الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة 8 ماي 1945– قالمة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفــة تخصص: فلسفة تطبيقية

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

إشكالية التراث في الفكر العربي المعاصر
-حسن حنفي -كنموذج

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستـــــر في الفلسفة

إعداد الطالب:

- مساعدية سامية

- بورهدون نوال

تحت إشراف:

أ/ الدكتور : بلواهم عبد الحليم

لجنـة المناقشــة

الحاج علي كمال	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
بلواهم عبد الحليم	أستاذ تعليم عالي	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الحميد العالم	أستاذ تعليم عالي	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

سورة الرعد الآية 11.

شكر و تقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي ،وانار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم ،ونصلي ونسلم على خير نبي ارسل للعالمين سيدنا محمد عليه ازكى الصلاة وافضل التسليم وعلى اله وصحبه الطاهرين .

_نتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم الى استاذنا **المشرف الدكتور "عبد الحليم بلواهم"** لما منحه لنا من وقت وجهد وتوجيه وارشادا ومساعدته لنا على انجاز بحثنا ، كما نتقدم بجزيل الشكر الى **"الاستاذة كافي فريدة "**على نصائحها المفيدة وجهدها في نجاح هذا البحث المتواضع ومد جسور المساعدة بكل حب وتواضع .

_كما نتقدم بالشكر الى كل من ساهم في انارة دربنا بشموع العلم المضيئة الى اسرتنا الكبيرة الى كل افراد قسم الفلسفة من اساتذة وعمال الى اعضاء اللجنة المناقشة الموقرة .

كما لا ننسى في الاخير ان نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا بمعلومة، او نصيحة ،او توجيه ،او كلمة طيبة .

شكرا لكم

اهداء

اتقدم بكل حب واخلاص ، اتقدم بكل شوق و حنين ، اتقدم والعيون ممتلئة بالدموع

اتقدم بكل لهفة و رجفة ، اتقدم بكل حزن لكتابة هذه العبارات التي تدفعني عما يقوله قلبي لشوق لك ،اتقدم بكل شكر و تقدير و اهداء مذكرتي لك الى روح تبعد عني بضع خطوات و تفصلني عنها طبقة من التراب ،اتقدم بكل فخر يا سادة ان في ذات يوم كان لي قلب يعطف عليا ويحن وبعد رحيله لم اجد مثل طيبة ذلك القلب.....

الى من كانت تحلم بهذا اليوم وتراني في اعلى المراتب الى روح رحلت من بيتنا الدافئ ،الى روح رحلت ورحل معها الحب والراحة و الاطمئنان و السرور و الفرح ، وكأنها شمعة كانت تنير البيت و نطفات ،الى روح لازالت تسكن اعماق قلبي الى خالتي صبيحة مساعدية فهي امي الوحيدة التي لم تنجبني فقط .

فأتقدم لك بهذه العبارات المخلصة و العيون منهمرة بالدموع ..رحمك الله يقاطعة من قلبي فارقتني ...فهليوم يمر عليك 7سنوات على رحيلك ..فبنسبة لي لم تمر فهي كأنها 7ايام فانتي دائما معي ولازلت متعلقة بي وكآنكي تعيشي معي في كل خطوة اخطوها فلم اجد من يحل محلك و يعطف عليا الا سواك .

فعندما افرح اشتاق لك ، وعندما احزن اشتاق لك ، وعندما انكسر اشتاق لك يا طبيبة روحي ،وعندما أتألم اشتاق لذلك الحضن الدافئ ،فعندما احقق نجاحي اشتاق لك وازدد داخلي فأقول يا الله لو كانت معي لما بكت فرحا لي ....وسأظل لأخر العمر اشتاق لك حتى الحق بك رحمك الله و اسكنك جنة الفردوس الاعلى – يا قطعة من روحي.

كما اهدي ثمرة جهدي وعملي هذا الى كل من ابي الغالي وامي العزيزة اللذان علماني كيف اواجه الصعاب ، وعلماني الصبر والمواجهة و الاسرار على تحمل المشاق و التقدم الى اكمال

الطريق وعدم الفشل و النجاح الدائم ودعواتهم المخلصة لي دائما و التضحية من اجلنا في سبيل الوصول الى اعلى قمم المراتب ، كما اتقدم بكافة الشكر و الحب الى كل اخواتي و حبيباتي واخي قرة عيني بعد ابي ،والى كافة العائلة الكريمة صغيرا منها او كبيرا والى اغلى ما املك جدي و جدتي ،كما اهدي كافة التقدير و الحب و التواضع الى عزيزتي وزميلتي و زميلتي نوال بورهدون وتحمل بعضنا البعض في هذه الفترة الانجاز مذكرتنا رغم اننا كنا محبات لبعضنا وتقدير كل منا ضرف الاخر. كما اتقدم بكل حب وقلب محب ومخلص الى صديقتي و زميلاتي و اخوتي وكل شي بالنسبة لي لينا زيدي فهي سندي وقوتي فهي تؤام روحي .....وفي الاخير اختم والختام مسك اهدي تخرجي الى جنة الله في الارض امي والى جسر الصاعد الى الجنة الى مثلى الاعلى ابي ، اشكركم من صميم قلبي . وهنا انتهت الحكاية ورفعت قبعت تخرجي مودعتا للسنين التي مضت.

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى واهله . اما بعد الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوات في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وادامهما نور لدربي .

لكل عائلتي واخوتي عبد الباقي ، وعادل ،ومهدي ، خاصتا اخي حمزة الذي ساعدني في اتمام دراستي الى اختي اميرة التي كانت سندا وعونا لي في دراستي الى ابناء اخوتي الكتاكيت الصغار رنيم ، يوسف ، رقية ، احمد، توبة .

الى كل صديقاتي وزميلاتي على العون والمساعدة حفظهم الله .

الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع .

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي: حسن حنفي ومصادره الفكرية	
تمهيد	14
أولا: مرجعياته الغربية	14-17
ثانيا: مرجعياته العربية	17-19
الفصل الأول: تجليات مشروعه (فكريا)	
تمهيد	21
المبحث الأول : مفهوم التراث عند حسن حنفي	26-21
المبحث الثاني : مستويات التراث عند حسن حنفي	30-26
المبحث الثالث : مفهوم التجديد عند حسن حنفي	34-30
المبحث الرابع: إشكالية قراءة التراث في الفكر العربي المعاصر	47-34
الفصل الثاني: موقف حسن حنفي من التراث	
تمهيد	49
المبحث الأول: موقفه من التراث القديم	56-51
المبحث الثاني: موقفه من التراث العربي	60-56
المبحث الثالث: موقفه من الواقع	63-60
الفصل الثالث: آليات التجديد عند حسن حنفي (تطبيقيا)	
تمهيد	65
المبحث الأول: التجديد اللغوي	69-65
المبحث الثاني: تحليل الشعوري	73-69

المبحث الثالث: تغير الواقع الثقافي	76-73
المبحث الرابع: المقاربـــــة النقديـــة.	89-76
خاتمة.	93-91
قائمة المصادر والمراجع	97-95
ملخص	98

مقدمـــة

عـاش العـالم العـربي الاسـلامي اثنـاء تاريخـه الطويـل عـدة نكسـات وازمـات امتـدت إلى غايـة الفـترة المعاصرة والتي يشهد فيها تخلفا في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية ، والسياسية والاجتماعية ، هذه الفترة دامت لأكثر من سبعة قرون ظل العقل العربي فيهـا يكـرر نفسه ويراوح مكانه دون أي حراك أو تحول يذكر. هذا الوضع أنتج ما يعرف بالمشروع النهضوي العربي بوصفه مشروعا عاما كليا يطمح إلى تحقيق الوثبة أو الصحوة أو النهضة في كافة المجالات ويقترح سبلا و آليات ووسائل لتحقيق أهدافه و مطامحه ،وهو مشروع في مجمله يروم تحقيق الوحدة والتقدم وكانت محاوره و اشكالياته على درجة من التنوع و التشابك، ومن بينها اشكالية التراث والتجديد التي عرفت اهتماما واسعا من قبل ثلة من المفكرين العرب المعاصرين و الذين انخرطوا مبكرا في هذا المسعى أمثال محمد عابد الجابري، حسين مروة ، محمد اركون ، طه عبد الرحمان ، جورج طرابيشي، عبد الله العروي...والذين قدموا رؤى و مقاربات مختلفة ومتنوعة عرفت بالمشاريع الفلسفية العربية المعاصرة .

ومن اهم هذه المشاريع مشروع حسن حنفي الفكري الذي يحمل اسم التراث والتجديد والذي يعد في تصورنا من اهم المشاريع الحضارية النهضوية الداعية إلى وصل التراث بالحاضر و مقتضياته .

وقد طرحنا إشكالية محورية تمثلت في ماهي مقاربة حسن حنفي في تناوله لمسالة التراث العربي الإسلامي ضمن مشروعه التراث و التجديد ؟

و تتفرع عن هذه الاشكالية المحورية إلى عدة تساؤلات جزئية وهي : ما هي المرجعيات الفكرية لمشروع حسن حنفي ؟ وما موقفه من القراءات المختلفة للتراث في الفكر العربي المعاصر ؟ وما مدى صلاحية اليات التجديد التي قدمها من اجل تحقيق نهضة العقل العربي الإسلامي ؟.

وللإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا على المنهج التحليلي النقدي من اجل تفكيك وتحليل افكار حسن حنفي ، ومحاولة تبسيطها وتوضيحها قدر الإمكان حتى يسهل للقارئ فهمها ، كما مع الاستئناس

ببعض المناهج متى اقتضت الضرورة كالمنهج المقارن والمنهج التاريخي عندما نقارن وجهة نظر حسن حنفي بغيره من المفكرين أو عندما نتتبع مفهوما أو تصورا في سياقه الزمني أو الكرونولوجي.

وقد اعتمدنا على اهم المصادر والمراجع في بحثنا هذا، والتي كانت متوفرة بالقدر الكافي .

خطة البحث التي وضعناها لهذه الدراسة تضمنت مقدمة و خمسة فصول وخاتمة .

في المقدمة تناولنا عرضا حول اوضاع الفكر العربي الاسلامي المعاصر وما الت اليه من تدهور خاصة في العصر الراهن ، ثم تطرقنا الى اهمية الموضوع ، وتحديد الاشكالية العامة وما نتجت عنها من تساؤلات خاصة ، كما حددنا المنهج الذي طبقناه في دراستنا و أشرنا إلى اهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز المذكرة.

في المدخل التمهيدي تناولنا ثلاثة عناصر **تمثلت في حياة** حسن حنفي ، مؤلفاته ، ثم مرجعياته الغربية و العربية .

في الفصل الاول و الموسوم تجليات مشروعه فكريا و نظريا .تناولنا ثلاثة مباحث اساسية وهي مفهوم التراث ،مستويات التراث ، مفهوم التجديد .

الفصل الثاني كان موسوما ب اشكالية قراءات التراث في الفكر العربي المعاصر ، تناولنا فيه ثلاثة مباحث قراءات التراث عند محمد عابد الجابري ، فقراءات التراث عند حسين مروة ، ثم قراءات التراث وموقف حسن حنفي منها مقسمة إلى الاكتفاء الذاتي للتراث الاكتفاء الذاتي للتجديد ثم التوفيق بين التراث و التجديد .

و في الفصل الثالث تطرقنا الى موقف حسن حنفي من التراث الذي يحتوي على ثلاثة مباحث وهي موقفه من التراث القديم ، موقفه من التراث الغربي ، موقفه من الواقع .

أما في الفصل الرابع و الموسوم بتجليات مشروع حسن حنفي الفكري تطبيقيا –انطلاقا من اليات التجديد عنده، من التجديد اللغوي إلى تحليل الشعوري إلى تغيير البيئة الثقافية .

و انتهينا إلى الفصل الخامس الذي كان عبارة عن مقاربة نقدية لمشروع حسن حنفي ، اعتمدنا فيه على اهم الانتقادات الموجهة له وموقفنا منها .

في الخاتمة حاولنا تلخيص أهم الافكار التي تناولها مشروع حسن حنفي وتقديم اهم النتائج التي توصلنا إليها خلال انجازنا للبحث .

مدخل تمهيدي:

حسن حنفي ومصادره الفكرية

أولا: مرجعياته الغربية

ثانيا: مرجعياته العربية

تمهيد:

لا يخفى عن باحثين و دارسين الفلسفة بشكل عام و الفكر العربي المعاصر بشكل خاص، أن حسن حنفي * تميز باللغة في عصره. كما نجد الباحثين في فكره يصرحون أنه تأثر بالكثير من الفلاسفة والمفكرين سوآءا كانوا من الغرب أو العرب. وهذا التأثر وقراءاته المتواصلة لهم أدت به إلى ترك بصمتهم الواضحة في رصيده الفكري والمعرفي ومشروعه ، و هذا الأمر أدى به إلى إنتاج الكثير من المؤلفات التي يشير في كل منها إلى مدى تأثره وميله إلى أفكارهم . ومن هنا نجد أن جوهر مشروعه "التراث والتجديد" قائما على بعض من نظرياتهم و أفكارهم لأنه من خلالهم حاول النهوض بالأمة العربية الإسلامية نحو الإنفتاح والتنوير والتجديد وجعلها أكثر رقيا و إزدهارا وتطورا و التخلص و التحرر من الركود الفكري.

---

* حسن حنفي (HassanHanafi) : هو حسن حنفي حسين أحمد و لد في التاسع من ذي القعدة 1353 ، في القاهرة ، و فيها نشأ و تعلم كان محبا للرسم و الموسيقى و في صيف 1952 م ، كان تحوله من الثانوية إلى الجامعة ، و قد دخلها و هو إخواني ، يقول ، << و عدت مفكرا و مجددا و مصلحا >>... ثم حصل على ليسانس الأدب و الفلسفة سنة 1375 – 1956 عندما أيقن أنه لا مقام له في مصر ، فخرج هاربا إلى فرنسا في 11 أكتوبر 1956 ، للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون (أنظر : فهد بن محمد القريشي منهج حسن حنفي – دراسة تحليلية نقدية – مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض ، ط1 ، 2013 ، ص 29-32) .

– يقول في ذلك : << عشر سنوات في فرنسا غيرتني كلية و عمقت تجربتي العلمية و الحياتية فكنت في نفس الوقت الذي أدير فيه حياتي الشخصية كنت أكتب مشروع الدكتوراه الرسالة الكبيرة و الأولى " المنهاج الإسلامي العام " ، اما الرسالة الثانية كتبت خطة تقارن بين الدين العقلي و الدين الوجودي عند كانط و كيركجار" (أنظر حسن حنفي : ذكريات 1935 – 2018 م ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، دط، 2018 م ، ص 57 – 70) .

إذا حسن حنفي من خلال بناء مشروعه إعتمد على خلفيات سابقة لبعض الفلاسفة والمفكرين سواء من الغرب أو من العرب و من هنا نقول فيما **تمثلت هذه المرجعيات التي تأثر بها ؟ في بناء مشروعه ؟ ومدى قراءته لها ؟**

أولا : مرجعياته الغربية

لاشك أن لكل فكرة لديها خلفية سابقة لها و ناتجة عنها ، وكذلك لكل مفكر أو فيلسوف قدوة من الفلاسفة و المفكرين السابقين عنه ، لذا نجد حسن حنفي قد وضح برسم مخطط يبين أفكاره التي بنى عليها مشروعه لأنه يسعى إلى تحرير العالم العربي الإسلامي المعاصر من كل ظلم و جهل و تبعية إلى النور و الاستشراق و التجديد والتقدم نحو الأفضل هذا هو هدفه الأساسي و الجوهري في بناءه لمشروعه .

تأثر حسن حنفي بالمذهب الماركسي مما جعله ينسب نفسه إلى الماركسية فيقول:" إذا كنا نفهم الماركسية جيدا، فأهم درس في الماركسية ليس هو التحليل الاجتماعي ...، لكن أهم شيء في الماركسية هو الوعي التاريخي ، حتى لو كنت ماركسيًا فاني ماركسي شاب "[1] وهذا ما يدل على أنه يوافق كارل ماركس بالاتجاه المادي الذي يعتبر أنه يحدد من خلاله صدق الواقع ، فنجده اعتمد على المنهج التاريخي و عمل على نقد الدين و اعتبره أداة تتحكم في الإنسان، فيقول في هذا الصدد " نقد التراث الديني هو الشرط الضروري لنقد المجتمع، و إن نقد الدين هو

[1]- فهد بن محمد القريشي : منهجية حسن حنفي دراسة تحليلية ، مرجع سابق ، ص 136 .

المقدمة الضرورية لتحريك الواقع "[1] . بمعنى أنه يدعو إلى العمل على نقد الدين من أجل أن يكون النقد متماشيا مع ظروف الواقع كما أعطى الأولوية للواقع على الفكر ، و عمل على إسقاط المنهج التاريخي على التراث الإسلامي .

أيضا نجده تأثر بفلاسفة التنوير ، فمن شده تعلقه بمسارهم الفلسفي المليء بالتحديات، نجد حنفي يدعوا الأمة العربية الإسلامية للسير على نفس طريقهم .

فنجد فلاسفة التنوير جعلوا الأساس الأول للمعرفة هو العقر ... لذا نجد حنفي يوافقهم في الرأي ... كونه يهتم بتحرير العقل ورد سلطته لأنه المحرك[2] الرئيسي في مشروعه – التراث و التجديد – فإعمال العقل وحده قادر على تخليص الأمة من نكوصها و كبوتها، والتطلع نحو المستقبل فلا سلطة غير سلطة قادرة على التغير "[3].

كما اجتهد حسن حنفي في قراءته ماتركه **سبينوزا** من كتب ورسائل و تأثر بها فكانت له خير دليل في الطريق الذي يسيره ، فترجم العديد من كتبه " رسالة في الاهوت والسياسة".[4]

كما تأثر بالمنهج الفينومينولوجي أي الظواهريات لهوسرل التي كان لها حضورًا قويًا في فكر حسن حنفي و مشروعه و الملاحظ أن تركيز حنفي على الفلسفة الظاهراتية ... هو امتداد تركيزه على الظاهرة الدينية الروحية الذاتية ، و نجد في منهج

[1]– فهد بن محمد القريشي، منهجية حسن حنفي دراسة تحليلية، المرجع السابق ، ص 343 .
[2]– مرجع نفسه، ص 372-373
[3]– مرجع نفسه ، ص 372-373
[4]– المرجع نفسه ، ص 196-197

حسن حنفي نفسه و في توجهه الفكري عامة يكاد أن يكون تطبيقا لمنهج هوسرل في الفلسفة الظاهراتية فلقد كان تأثير هوسرل على حسن الحنفي تأثيرا واضحًا و جليًا[1] .

كما نجده تأثر بفولتير ، << فقد عده نبيا من أنبياء عصره ...>> لأنه حرر العقل و أرجع له قداسته ، فنجد تأثيره الكبير به في عده نقاط و من أبرزها : نصرته للعقل و الدفاع عنه و رفضه للميتافيزيقا و مبادئها و القضاء على الخرافة و الأسطورة ... إلخ و إعادة بناء الدين على أسس عقلية، ومن هنا نجد حنفي ينادي العالم العربي الإسلامي للأخذ بمبادئ فولتير و الاقتداء به[2] .

من خلال ذكر ثلة من الفلاسفة الغربيين الذين تأثر بهم حسن حنفي كثيرون منهم: برغسون، فيورباخ، لويس ماسينيون، جان جيتون ... إلخ، والذي كان لهم تأثير جليا واضحا في رصيده الفكري المعرفي وبنائه بمشروعه النهضوي بالعالم العربي الإسلامي.

ثانيا : مرجعياته العربية

كان للفلاسفة والمفكرين العرب دورًا فعال أيضا في بروز هذه الشخصية و بروزه كمفكر في العالم بصفة عامة وبلوغه أعلى المراتب، فقد تأثر بالعديد من نظرياتهم ودراستهم و أفكارهم ، مما أدى به إلى الغوص فيها ومن بينهم :

كما نجده تأثر بالفكر الإعتزالي منذ ان كان طالب في جامعة القاهرة ، لأن الفكر الإعتزالي يعطي أهمية و أولوية للعقل بدلاً من النقل ، فبنى حسن حنفي

[1]- محمد أمين العالم : مواقف نقدية من التراث ، دار الفرابي ، بيروت ، ط2 ، 2004 ، ص 03 .

[2]- فهد بن محمد القريشي : منهجية حسن حنفي دراسة تحليلية ، المرجع السابق ، ص 197 .

مشـــروعه " الـــتراث و التجديـــد " علـــى أســـس الفكـــر الإعتـــزالي لا الأشـــعري ، فيقـــول حنفـــي " إن المعّتزلـــة كانـــت تمثـــل ثـــورة العقـــل و عـــالم الطبيعـــة و حريـــة الإنســـان و أن التوحيـــد أقـــرب إلى المبـــدأ العقلـــي الخـــالص مـــن الكـــائن الحـــي المشـــخص كمـــا تصـــوره الأشـــاعرة " بمعـــنى أن المعّتزلـــة تعطـــي للإنســـان الأولويـــة مـــن أجـــل تحقيـــق متطلباتـــه و يصـــبح مسؤولاً عن كل أفعاله و يصل إلى أهدافه التي يسعى بعقلانية للوصول لها وتحقيقها[1].

كمـــا تـــأثر أيضًـــا بجمـــال الـــدين الأفغـــاني بقـــول حنفـــي " نحـــن تلاميـــذ الأفغـــاني ... ورائد الحركة الثورية الإسلامية "[2]

فنجـــد حســـن الحنفـــي حـــاول إحيـــاء مســـائل الـــتي جـــاء بهـــا الأفغـــاني و إســـقاطها علـــى الـــتراث العـــربي الإســـلامي المعاصـــر، خاصـــة فيمـــا يتعلـــق بالإصـــلاح الـــديني و الســـعي وراء نهضـــة الأمـــة نحـــو التطـــور و التغـــير و الرقـــي[3] و هـــذا مـــا يطمـــح و يســـعى لـــه حنفـــي لتحقيقه في مشروعه الحضاري[4].

أيضـــا تـــأثر بمحمـــد عبـــدة نظـــرًا لتبنيـــه مبـــدأ الذاتيـــة فهـــي بـــين الركـــائز مشـــروعه الفكـــري لان الإهتمـــام بالإنســـان و ذاتـــه و تمركـــز حولهـــا مـــن أولويـــات مخططـــه النهوضـــي[5] كمـــا كـــان لســـيد قطـــب تـــأثيرًا كبـــيرًا و جليًـــا في فكـــره و مشـــروع حســـن حنفـــي ببســـاطة

---

[1]– حسن حنفي ، الدين و الثورة في مصر 1905-1981 – التيار الإسلامي و الوحدة الوطنية – دار النمر للطباعة ، دط، 1989، القاهرة ، ص 18 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 48 .

[3]– جورج طرابيشي ، المرض بالغرب ، ازدواجية العقل دراسة تحليلية نقدية لكتابات حسن حنفي ، دار ورد للنشر و التوزيع ، سوريا، ط1،2009 ، ص 52

[4]– حسن حنفي، اليسار الإسلامي ، المصدر السابق، ص 12 .

[5]– حسن حنفي، محمد إقبال فيلسوف الذاتية ، دار المدار الإسلامي، ط1، 2009 ، طرابلس، ص9 .

أسلوبه ووضوحه حيث يقول حنفي " وكان لسيد قطب أثر كبير علي بأسلوبه ووضوحه و بساطته ،... وحتى الآن أجد نفسي فيه "

كما يقول " لو عاش السيد قطب لكنت خير تلميذ له "[1] فيعتبر حسن حنفي السيد قطب هو الإمام عند الإسلاميين و هو المفكر الشهيد عند مجموع المفكرين[2] .

إذا نستنتج من خلال تقديمنا لأهم المرجعيات الفكرية سواء كانت منها الغربية أو العربية التي كان لها دورًا عظيمًا في بروز هذه الشخصية و التي بنى على أثرها حنفي مشروعه النهضوي الحضاري ، فإنها تصب في مصب واحد و هو رد الاعتبار للإنسان و منحه الاستقلالية والحرية، كون الإنسان هو المجدد و المغير ، والإعلاء من شأن العقل و كسر كل ما يعيق مساره التطوري.

[1]- حسن حنفي، المرجع السابق، ص227 .

[2]- حسن حنفي، الأعمال الشعرية الكاملة، مؤسسة ثقافية فيه مستقلة، دمشق ، ط1، 2008، ص 5 .

الفصل الأول: تجليات مشروعه (فكريا)

تمهيد

المبحث الأول : مفهوم التراث عند حسن حنفي .

المبحث الثاني : مستويات التراث عند حسن حنفي

المبحث الثالث : مفهوم التجديد عند حسن حنفي .

المبحث الرابع: إشكالية قراءة التراث في الفكر العربي المعاصر

تمهيد :

لا شك أن الظروف المتدهورة التي مر بها العالم العربي في شتى المجالات، خاصة الجانب الفكري والثقافي، جعلت حسن الحنفي يختار طريق تغيير و التجديد كخطوة أساسية لفهم الواقع و السعي لإصلاحه بغرض التحرر من كل الجمود سواء فكريًا أو ثقافيًا أو حضاريًا ، معتمدًا في ذلك على التراث كأساس و المنطلق للتجديد لأن التراث من المواضيع الهامة التي شكلت الفكر العربي المعاصر ومبحثا هامًا فيه ، باعتباره مخرجا للمشكلات والقضايا التي تعاني منها الأمة العربية، ومدخلا للتقدم والتحضر، ومن هنا أردنا أن نتناوله في بداية الامر ، ومن حيث المفهوم و مستوياته ، ومن حيث كذلك رؤية المختلفة له و خاصة رؤية حسن الحنفي له .

المبحث الأول: مفهوم التراث عند حسن الحنفي

أولا– مفهوم التراث

1)– لغة :

كلمة التراث في اللغة تعني: ورث ورثا إذا مات موروثك صار ميراثه لك والإرث أصله من الميراث إنما هو ورث فقلبت الواو ألفا مكسورة والتراث ما يخلفه الرجل لورثته وتوارثناه ورثه بعضنا عن بعض قديما.[1].

و التراث في اللغة العربية يعني في الأصل كلمة تراث : "ورث" أي (ورث) أباه ، (ورث) الشيء عن أبيه ، (يرثه) بكسر الراء فيهما (ورثا) و (ورثه) و (وراثة) بكسر الواو في الثلاثة و (إرثا) بكسر الهمزة .و (أورثهُ) أبُوهُ الشيء و (ورثهُ) إيّاهُ و(ورث) فلانُ فُلانًا (توريثًا) أدخلهُ في ماله على ورَثَتِهِ[2] .

كما ذكر معنى آخر للتراث فقيل ما يخلفه الميت لورثته، فكلمة التراث وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى " و تأكلون التراث أكلا لما و تحبون المال حبا جما " [3]

[1]– ابن منظور : لسان العرب ، مجلد 2 ، نشر أدب الجوزار، إيران ، 1405 هـ ، ص200، 201

[2]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية– الدار النموذجية ، ط5، 1999 م ، ص 298 .

[3]– القرآن الكريم ، سورة النمل ، الآية 19–20 .

كما وردت كذلك في سورة النمل في القرآن الكريم لقوله سبحانه و تعالى " ورث سليمان"[1] ، بمعنى أن ورث سليمان أي ورث من أبيه كل ما خلفه له من مال و ملك و بنوة و كل ما يخص أبيه دون غيره .

ومن هنا يمكن أن نستنتج من التعاريف السابقة أنه لا يمكن أن نضبط تعريف واحد للتراث لاختلاف الباحثين و علماء التعبير على المصطلحات أي تعريف واحد دقيق و جامع و شامل للفظة التراث ، إلاّ أنه لا يوجد فرق كبير بين التراث و الميراث ، و بمعنى أن الميراث هو كل ما تركه الميت للحي من مال و سلطة (ملك) و غيره ، أما التراث هو كل ما تجلى في ماضي ولازال مستمر دون تقاطع في الحاضر و إلى المستقبل .

بمعنى آخر التراث هو كل ما خلفه السلف من آثار سواء كانت علمية أو أدبية أو فنية ، عادات و تقاليد ، أو مادية كانت مكتوبة كالكتب و آثار أم معنوية كالآراء و الأنماط و العادات الحضارية التي تبقى متراكمة جيلاً بعد جيل .

2)- إصطلاحا :

يمكننا أن نعرف التراث بانه كل ما خلفه السلف للخلق من أمور مادية و عنوية[2] .

---

[1]- المصدر السابق ، سورة النمل ، الآية 16 .

[2]- عبد الحليم بلواهم ، المسكوت عنه في التراث الفلسفي العربي ، المرجع السابق ، ص 18-19 .

ويدخل في هذا الإطار كل ما ورثته الأمة وتركته من منتوجات فكرية وحضارية ، و يمكن الإشارة هنا إلى أن لفظ التراث لم يرد في الخطاب العربي القديم كما بين ذلك الجابري ، إنما هو لفظ سجل حضوره بعد اليقظة العربية الحديثة التي عرفتها الأقطار العربية و لهذا تتخذ مفهوم التراث عنده معنى " الموروث الثقافي و الفكري و الديني والفني بناءا على ما تقدم أن " التراث " بمعنى الموروث الثقافي و الفكري و الديني و الأدبي و الفني[1].

فقد أصبح لفظ التراث يشير اليوم إلى ما هو مشترك بين العرب بمعنى إلى الأثر الفكري و الروحي التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعًا خلفا لسلف ، و هكذا فإن كان (الإرث) أو (الميراث) هو عنوان اختفاء الأب و حلول الابن محله ، فإن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر ، عنوانا على حضور الأب في الابن حضور السلف في الخلف ، حضور الماضي في الحاضر ... ذلك هو المضمون حضور الحي في النفوس الحاضر في الوعي[2] .

وبالتالي يمكن القول أن التراث يدل على المقومات سوآءا الثقافية أو المادية أو الاجتماعية و المعنوية و الاقتصادية لأمة معينة التي تمثل و تشكل حضارة هذه الأمم و هذه الحضارة و كل ما تحمله تخلفه للحضارات ما بعدها و انتقال مقوماتها عبر

[1]- محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة – دراسات و مناقشات – ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1، سنة 1991 ، ص 23-24 .

[2]- محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 23-24 .

الأجيال ومن جيل لآخر ومن عصر ماضي إلى الحاضر إلى المستقبل و من حضارة إلى حضارة وكل ما يورثونه عن الحضارات و الأمم السابقة القديمة الماضية .

3)– التراث عند حسن الحنفي :

في البداية نجد حسن الحنفي موقفه من التراث بتقديم مفهوم له " التراث هو مجموعة التفاسير التي يعطيها كل جيل ، بنا على متطلباته خاصة و أن الأصول الأولى التي يصدر منها التراث تسمح بهذا التعدد لان الواقع هو أساسها الذي تكونت منه" [1] فيعتبر التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الأطر الحضارية السائدة، فهو قضية موروث و في نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات.

و يعني ذلك عنده أن كل ما خلفه السلف من أشياء مادية ومعنوية و روحية وثقافية و اجتماعية و أدبية و فنية و غيرها من هذه الأمور تدخل ضمن مصطلح التراث بل الأكثر من هذا أن هذه العناصر تكون حاضرة باستمرار على الفرد و المجتمع ، و لأن التراث بالنسبة له هو أساس للتجديد لأن هذه الأخيرة هي سوى إعادة تفسير التراث طبقا لمتطلبات و حاجيات العصر ، وتكون هذه المتطلبات مواكبة للواقع الذي نعيش فيه أي مواكبة لواقع ذلك العصر لذا ربط التراث بالواقع[2]

[1]– حسن الحنفي ، التراث و التجديد – موقفنا من التراث القديم ، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة ، 2013 ، (د،ط)، ص15

[2]– عبد الحليم بلواهم ، المسكوت عنه في التراث الفلسفي العربي ، دار أمواج، سكيكدة، ط1، 2008م، ص19 .

المبحث الثاني: مستويات التراث

نجد حسن الحنفي في مشروعه و دراسته أشار إلى العديد من المستويات للتراث نذكر اهمها:

أولا– التراث المادي :

يوجد التراث على عدة مستويات ، فهو أولا تراث مادي نجده في المخازن والمكتبات و المساجد سوآءا كان التراث مكتوبا أو مطبوعا يعني له وجود مادي[1] ، لذا فالتراث يمثل عنصرا حيا وهامًا تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية في الحاضر ويستمر في المستقبل ، تبعا لما يحمله التراث من مختلف العادات و التقاليد و من علوم و معارف الذي يحتفظ به كل جيل و يدونه حسب فهمه انطلاقا من واقعه المعيشي لينتقل إلى جيل آخر ، لذا فالتراث عنده مرتبط بالواقع ليعبر عن المتطلبات المتمثلة في هذا الواقع أي في حياته اليومية للمجتمعات البشرية حيث هذه الأخيرة لها ماضيها و تاريخها و حضارتها يعني نمطها الأول و البدائي بحت و تراثي صرف لأن التراث في هذا المجتمع هو الماضي و الحاضر و المستقبل .

فالتراث لا يقبل واقعًا من خارجه التراثي و يتم الخلط بين ما ينبغي أن يكون وماهوا كائن ... فالتراث لا يقبل واقعًا من خارجه يند عنه أو يهرب منه و يثور عليه[2] .

---

[1]– حسن حنفي ، التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 14-15 .

[2]– المصدر سابق ، ص 14-15 .

بمعنى ان التراث لا يقبل أي تراث آخر خارج واقع تراثه مثلاً تراث الجزائر لا يقبل أن ندمج فيه تراث آخر من أي بلد كان سواء في معارف علوم ، عادات و تقاليد ...إلخ ، إذا فالتراث لا يقبل أي واقع آخر غير واقعه .

كما سبق تعريفه التراث : " التراث هو مجموعة التفاسير التي يعطيها كل جيل، بناءًا على متطلباته خاصة و ان الأصول الأولى التي يصدر منها التراث تسمح بهذا التعدد لأن الواقع هو أساسها التي تكونت منه "[1].

ومن ثمة يقول أن التراث إذن ليس له وجود مستقل عن واقع حي يتغير و يتبدل، و يعبر عن روح العصر ، و تكوين الجيل من مرحلة إلى أخرى حسب التطور التاريخي[2].

بمعنى أن التراث مجموعة من التفاسير التي يقدمها جيل إلى جيل آخر بناءًا على متطلبات الخاصة به و التي تتماشى مع واقع دون خروج منه لأن في الأصل الواقع هو أساسها التي أنشئت منه ، و ان التراث مرتبط ارتباطا محضًا بالواقع لا يستقل عنه و هذا الواقع يتغير و يتبدل لأنه يعبر عن روح الأجيال و تكوينها عبر التطور التاريخي .

و يقول أن التراث هو مجموعة من العقائد الثابتة و الحقائق الدائمة المطلقة التي لا تتغير و إنما هي مجموعة من النظريات التي تتغير حسب ظرف معين ، و تاريخ محدد، لتضع رؤيتها و تصوراتها للعالم[3] ، ومن هنا نرى أن التراث ليس مخزونًا ماديًا

---

[1]- حسن حنفي ، التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 15 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 15

فحسب موجود في المخازن و المساجد و المكتبات ...إلخ و ليس كيانًا نظريًا مستقل بذاته بل هو يتخطى ذلك المستوى الأول إلى المستوى الصوري الثاني :

ثانيا– التراث الصوري:

فيقول إذا أن " التراث في الحقيقة مخزون نفسي عند الجماهير" [1]

هنا يرى حسن الحنفي أن التراث مادام مرتبط بالواقع بطبيعة الحال يكون مرتبط بمكوناته النفسية لأنه جزءًا من الواقع و مكوناته النفسية لأن التراث القديم يزال موجودًا في نفوس الجماهير و موجهًا لسلوكياتهم في حياتهم اليومية إما بالعاطفة أو التقديس أو المدح أو الإركان إلى ماضي زاهر يجد فيه الجماهير واقع غير واقعهم أي الفرار من واقعهم .

فيقول حنفي أنّ " فلا يعي انتقال شعب ما من مرحلة إلى أخرى حدوث قطع او انفصال حضاري بل يعني استمرار الحضارة و لكن على اساس جديد من احتياجات العصر " [2]

بمعنى ذلك أنه لا يمكن أن نقطع أو نفصل شعب وكل ما يخصه من معارف و علوم و حضارة عن شعب آخر، بل إنما يكون استمرارها لشعب آخر و إعادة تجديدها بما يتماشى مع الواقع من احتياجات و متطلبات العصر آخر.

و بتالي لا يمكن فصل الماضي عن الحاضر ، لأن فهم الحاضر مقتصر على فهم الماضي و العكس صحيح بل هناك اتصال بينهما على شعور الأفراد لقوله:

---

[1]– حسن حنفي ، التراث و التجديد ، مصدر سابق، ص 15

[2]– المصدر نفسه، ص 20 .

" تحليل للتراث لما كان التراث القديم مكونًا رئيسًا في عقليتنا المعاصرة و من ثم يسهل علينا رؤية الحاضر في الماضي ، ورؤية الماضي في الحاضر " [1]

و بالتالي أننا لا نفهم واقعنا الحالي المعاصر دون فهمنا للماضي لأن عند فهمنا للماضي يصبح وصفنا و فهمنا للحاضر و كأنه ماضي يتحرك و يصبح الماضي كأننا واقع نعيشه ، و من هنا يجب العمل و المساهمة في تعديله و تغييره ليصبح واقعًا جديدًا من هنا نرى حسن الحنفي يسعى إلى تجديد التراث و القضاء على معيقات التطور و التنمية و تجديد للواقع و تغيير في قوله " فالتراث و التجديد يؤسسان معًا علمًا جديدًا و هو وصف للحاضر و كأنه ماضي يتحرك ، ووصف الماضي على أنه حاضر معاش " .

فيقول " تجديد التراث هو إطلاق لطاقات مخزنة عند الجماهير" [2]

ومن هنا نستنتج أنه يكون تجديد التراث وفقا لوصف سلوك الجماهير و العمل على تغييره و تجديده و بالتالي يكون التراث متغيرًا دائما و ليس ثابت لأن كل جيل له فهمه الخاص به دون غيره ، و له فترته الزمنية المعينة .

[1]- حسن حنفي ، التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 19-20

[2]- مصدر نفسه ، ص 19-20

المبحث الثالث: مفهوم التجديد عند حسن حنفي

أولا– مفهوم التجديد

1– لغة :

التجديد لفظ مشتق من الفعل جدّ و جدّه الشيء جديدا و هو خلاف القديم، وجدّد و أجده و أستجده أي حدثته و صار حديثا[1] ، وجدّ يجدّ فهو جديد و أجدّه وجدّده و استجده : صيره جديد ، فنجدّد و أجدّ بها أمرا أي أجد أمره بها[2].

– فالتجديد هو إنشاء شيء جديد أو كما يعرفه لا لاند في موسوعته هو " إحداث شيء جديد " [3] أي إنشاء الشيء غير موجود في القديم ، و يمكن أن يكون تجديدا في مجالات مختلفة.

[1]– أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر ، ط1، 1322هـ، ص47.

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط8 ، 1426هـ ، ص 246 .

[3]– أندريه لا لاند ، موسوعة لا لاند الفلسفية ، المجلد 1 ، قوة أحمد خليل، منشورات عويدات ، ط2 ، بيروت، ص 200.

- كما يعرفه جميل صليبا في معجمه حيث يقول " أن التجديد هو جدّ الشيء صيره جديدا ، و التجديد إنشاء شيء جديد ، أو تبديل شيء قديم مادي كتجديد الملبس و المسكن ، أو معنوي كتجديد مناهج التفكير و طرق التعليم "[1]

- كما نجد في الحديث النبوي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " **يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**"[2]

ومنه نستنتج من خلال هذه التعريفات اللغوية أ ن التجديد أمر حاصل منذ وجود الإنسانية ، وهو ضروري لاستمرار الحياة البشرية لان التجديد هو حاصل عن شيء في الأصل كان موجودا ثم عجز عن مسايرة الواقع فأوجد علينا تجديده ليتوافق مع مجريات الواقع .

2- التجديد إصطلاحا:

نالت إشكالية التجديد إهتماما واسعا من قبل مجموعة من المفكرين والدارسين، مما أدى إلى بروز عدّة اتجاهات تسعى غلى الوصول إلى طريق تجديد فعاليته للمجتمع الإنساني ، حيث تتضح هذه الطرق من خلال التعريفات المتباينة للتجديد . الأمر الذي جعل من الصعوبة الوصول إلى تعريف شامل و موحد

[1]- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1 ، دار الكتاب اللبناني ، دط ، لبنان ، 1982 ص 242 .

[2]- رواه أبو داوود (رقم / 2/291) و صححه البخاري (149) و الألباني في السلسلة الصحيحة رقم / 599)

للتجديد ، إلاّ انه يمكننا القول بأن التجديد هو ظاهرة إنسانية أو فعل إنساني يعنى بالتغيير الذي يصيب الشيء او الشخص في ماهيته او في صفاته "[1]

فالتجديد هو نوع من انواع التطور و التقدم الذي يمس شتى المجالات فهو يعني الإيداع و الاختراع و الكشف في الحضارة الإنسانية .

- فالمقصود بالتجديد هو " **تحديث أدوات التفكير عبر مناهج و نظريات حديثة**"[2]

وذلك من اجل الوصول إلى معارف و مبادئ تساهم في التطور الفكري و الاستجابة لمتطلبات العصر ، و تجاوز الموروث المتحجر ، و مسايرة التطورات الحديثة و العادات السائدة ، و الإتيان بمضامين مستحدثة مواكبة لمقتضيات العصر وفقا للمصلحة العامة ووفقا لمقتضيات الزمان و المكان ، لذا يعتبر التجديد هو "**السبيل لامتداد تأثيرات الدين الكامل و ثوابته و أصوله إلى ميادين جديدة و الامور المستحدثة لضمان بقاء الأصول صالحة دائمة لكل زمان و مكان** "[3]

---

[1] كريمة كربية : إشكالية التجديد في فكر حسن حنفي ، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، (د،ع)، ص 5 .

[2] - حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ص 13 .

[3] - محمد عمارة : مستقبلنا بين التجديد الإسلامي و الحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط3، ص 15

3- التجديد عند حسن حنفي :

ينطلق حسن حنفي من التراث في تحديده لمعنى التجديد ، فهو يرى بأنه لا توجد دعوى للتجديد دون دراسة التراث الذي يعتبر قضية مثارة في العصر الحالي من خلال مناقشته عدة مفكرين لإشكالية التراث ففي نظر حسن حنفي يعتبر التجديد هو " **إعادة تغيير التراث طبقا لحاجيات العصر** "[1] ، ومنه نجد أن التجديد عند حسن حنفي ينطلق من دراسة التراث وفقا لما يقتضيه العصر وساعيا لتغيير واقع الأمة العربية الإسلامية ، فيعتمد حنفي في دراسته للتراث على مكوناته و مضامينه و إستعمالها كوسيلة للوصول إلى التجديد .

فالتجديد هو مشروع حضاري يعمل على النهوض بالفكر و الثقافة و يعمل على تطوير آليات التقدم في شتى المجالات ، و اذ ان التجديد لا يمكن أن يكون تجديدا فردي فهو فعل إنساني عام ، وقضية شعبية وطنية عامة يشارك فيها كل فئات المجتمع من أجل إعادة إصلاح التراث و إعادة تأويله و تحويله لخدمته الصالح العام و التخلص من الشوائب وزوائد التي يحملها التراث و تعديل ما يستلزم تعديله و الإبقاء على كل ما هو مفيد والعمل على حسن استقلالها حيث يقول" **هذه مهمة جيل واحد هو جيلنا** "[2]

ففي نظر حنفي أن التراث القديم نشأ في بيئة غير بيئتنا و زمان غير زماننا و حضارة مختلفة عنا اجتماعيا و ثقافيا و فكريا ، لذا وجب علينا إعادة قراءة التراث

[1]- حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 13 .

[2]- مصدر نفسه ، ص 26 .

لتصفية و غربلة التراث من كل الشوائب ليصبح بإمكانه مواكبة متطلبات العصر

<< التجديد عند حنفي هو قراءة بمنظور العصر "[1]

المبحث الرابع: إشكالية قراءة التراث في الفكر العربي المعاصر

تمهيد :

مما لا شك فيه أن تراثنا العربي الإسلامي كان زاخرا بالمنجزات الحضارية و العلمية إلا ان هذا لم يدم طويلا بسبب الانتكاسات التي مر بها المجتمع العربي و الحضارة العربية التي كانت من الانحطاط و التقهقر . ومع هذا الركود العربي الذي ساد طويلا ، كان الغرب في أوج تطورهم و ازدهارهم التقني و التكنولوجي و العلمي و المعرفي ، الأمر الذي طرح التساؤل : **لماذا تقدم الغرب و تأخر العرب ؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل كان لابد من العودة للتراث الحضاري الإسلامي و إعادة النظر إليه و إعادة طرح قضاياه ، وهو ما دفع الكثير من المفكرين إلى طرح إشكالية التراث بناءا على التوجهات الخاصة لكل منهم ونحن بهذا الصدد ارتأينا أن نتطرق لبعض هذه الآراء و الافكار لذا قمنا بدراسة بعض المفكرين ومن أمثلتهم :

[1]- حسن حنفي ، التراث و التجديد ، المصدر سابق ، ص 13 .

أولا : قراءة التراث عند محمد عابد الجابري

يرى الجابري أن التراث هو " **كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي سواء ماضينا أو ماضي غيرنا ، سواء القريب أم البعيد** "[1]

وهو بهذا التعريف يجمع بين ما هو معنوي و ما هو مادي ، ففي نظره أن التراث لا يكون مستمدا من الماضي ، البعيد فحسب بل يتجاوزه إلى التراث المستمد من الماضي القريب أيضا ، إن كان ماضينا أو ماضي غيرنا فهو هنا يدعو إلى ضرورة دراسة التراث لفهم الحاضر و منه يجب علينا فهم التراث . لذا فإن الجابري انطلق من التساؤل " لماذا التراث؟".

انطلاقا من تعريف الجابري للتراث يمكننا أن نحدد الجواب عن السؤال لماذا التراث ؟ من خلال قوله " هو كل ما هو حاضر فينا أو مضا >> لذا يرى بان الانتقال بدراسة التراث ما هو إلا انتقال بدراسة الإنسان لذاته فالتراث عنده ضروري لفهم الحاضر مادام كذلك فلابد من أن يكون التعامل معه تعاملا علميا[2] .

فالجابري هنا يدعو إلى ضرورة دراسة التراث لفهم الحاضر انطلاقا من دراسة التراث دراسة موضوعية تتسم بأكبر قدر من المعقولية حيث يقول : " من الالتزام أكبر قدر من الموضوعية و اكبر قدر من المعقولية"[3] .

---

[1]- محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة ، مرجع سابق ، ص 45 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 46 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 47 .

إذ يضع الموضوعية و المعقولية شرطان أساسيان لجعل التراث معاصرا لنفسه، ومنه جعل التراث معاصرا لنا أي إعادة وصله بنا .

ومن أجل التعامل مع التراث بموضوعية وجب علينا النظر إليه بعيدا عن ذاتيتنا أما الدراسة العقلانية فيعني بها الجابري " النظر غلى التراث نظرة عصرية ، و ذلك بإخضاعه لآليات العصر و شروطه "[1]

كما ان الجابري يسعى إلى التعامل مع التراث من خلال المنهج التحليلي من أجل الفهم السليم للتراث و التحرر من السلطة الخطابة ذات الطابع البنيوي و الوصول الى قراءة تراثية موضوعية مبنية على اسس معقولة .

كما ان الجابري يرى بان الأصالة هي توظيف ما تبقى من الماضي[2] ، بما يفيد الحاضر والمستقبل معا، فهو يرفض الفصل بين الأصالة و المعاصرة باعتبار أن الأصالة هي التي تحقق لنا أفضل صورة للانتقال من ما هو قديم إلى ما هو معاصر بطريقة مفيدة دون استخدام كامل التراث الذي يمكن أن يعرقل انتقالنا من تراث قديم إلى تراث معاصر لنا فالأصالة هي تحقيق ما يصلح من الماضي لتقدير المستقبل و تجاوز القيود و التبعية للغرب[3]

[1]- عبد الحليم بلواهم : السكوت عنه في التراث الفلسفي العربي ، مرجع سابق .ص 22 .

[2]- أنظر إلى عبد الحليم بلواهم : المرجع نفسه ، ص 23 .

[3]- محمد عابد الجابري : التراث و الحداثة ، مرجع سابق ، ص 60 .

ثانيا : قراءة التراث عند حسين مروة :

لقد كانت دراسة حسين مروة للتراث الفكري العربي الإسلامي ، دراسة ذات بعد سياسي إيديولوجي ، غرضها خدمة حركة التحرير العربية ، انطلاقا من المشاكل القومية و الاجتماعية فهو يرى باستحالته الفصل بين ما هو فكري و بين ما هو عملي أي بين التطبيقي و النظري[1] .

وقد وضع حسين مروة عدة متطلبات في بحثه عن النزاعات المادية في الفسقة العربية الإسلامية و تتمثل في :

الوصول إلى أبعاد تاريخية تجعل من حركات التحرر العربية تراثا متحركا قادرا على الحضور في فكرنا المعاصر و كذا الكشف عن الأصالة التاريخية لحركات التحرر العربية التي تشير إلى الامتداد و الرسوخ في أرض التاريخ و كذا توحيد تاريخية الوجود بين الماضي والحاضر من خلال دراسة التراث بأدوات المنهج العلمي التي من شأنها أن تمنح حركات التحرر العربية سلاحا فكريا و إيديولوجيا و سياسيا تواجه به أسلحة الحرب الرجعية و العنصرية[2] .

كما ان حسين مروة انطلق في دراساته للتراث العربي من خلال نقده للأعمال السابقة و للاتجاهات الفكرية في البحث في التراث ، كماركسيي و المحدثين

[1]- موسى برهومة : التراث العربي و العقل المادي – قراءة في فكر حسين مروة – ، دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 2017 ، ص 55 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 55 .

و حركات الاستشراق ، و التي يعتبرها مجرد دعوات واهية لإحياء التراث أو الرجوع إليه و هي بذلك تخرج التراث من تاريخه و تفصله عن الواقع الراهن فهي نظرة عاجزة عن كشف الجدل التراث و الواقع[1] .

إذ كما أشرنا سابقا حسين مروة كانت له رؤية بجعل قراءة التراث مدمجة بين ما هو نظري و تطبيقي من أجل دراسة التراث دراسة واقعية .

ثالثا : القراءات المختلفة للتراث عند حسن حنفي :

تعتبر قضية التراث ، قضية شائكة و معقدة في الفكر العربي المعاصر ، ذلك انها كانت محط اهتمام العديد من المفكرين العرب ، وهو ما أدى إلى تضارب الآراء و التحليلات و الدراسات ، و التي بدورها أفضت إلى وجود عدة مواقف متباينة ، منها من رأى بضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي العربي ، وهي دعوة للتمسك بالقيم الحضارية العربية الإسلامية و الدينية ، أي أنها تدعو إلى الحفاض الاسلامي الديني .اما الثانية فهي ترى بضرورة التجديد والاكتفاء الذاتي للتجديد في حين يظهر لنا اتجاه ثالث يرى بضرورة الجمع بين ما هو متوارث وماهة جديد اي الدعوة الى التوفيق بين الأصالة و المعاصرة أي التراث و التجديد .

حيث ترى هذه الأخيرة أن دراسات الموقف الأول و الثاني لا تحمل تلك النظرة الشمولية للقضية ، فهي إما تبني موقفها على العاطفة و الذاتية ، و إما تلجأ إلى التبعية والأخر و تسعى إلى تقليده.

[1]– عبد الحليم بلواهم : المسكوت عنه في التراث الفلسفي العربي ، مرجع سابق ، ص 80 .

- وهو ما أنتج لنا تحليلات قاصرة عن معالجة القضية بصفة شاملة فكانت النتائج جزئية ناقصة تفتقد للدقة و الانسجام ، بعيدة عن الكمال ، ذات أفكار مشتتة لا نسقية .

1- الاكتفاء الذاتي للتراث :

نجد في هذا الرأي أن الاكتفاء بالتراث هو فخر و عزة لنا لذا وجب علينا التمسك به و الاقتناع بما خلفه أجدادنا ، " لأن الرجوع للتراث يحمل حلا لكل مشكلاتنا الحاضرة"[1]

- فالعودة للتراث هي بمثابة حل لمشكلات الحاضرة لأن التراث يحتوي على كل معطيات الحاضر " **تراثنا القديم حوى كل شيء مما مضى أو ما هو آت**"[2]

أي أن العودة للتراث هي السبيل الأمثل للخروج من مشكلات الحاضر وقد استدل حنفي بأحاديث منهال مثلا : " **لا يصلح هذه الأمة إلا ما صلح به أو لها**"[3]

ومنه نجد أن هذا الرأي يرتكز على ضرورة العودة إلى الماضي لأن الماضي يحمل كل الحلول لمشكلات الحاضر ، فالماضي بالنسبة لهذا الرأي هو المحرك الأساسي و السبيل الوحيد والمسيطر على عجلة التقدم و الرقي و التغيير .

[1]- حسن حنفي : مصدر سابق ، ص 27 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 27 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 27 .

– وهو ما عارضه حنفي بشدة ، إذ يرى بأن التراث ليس قضية فخر و اعتزاز بالماضي ، لأن الاعتزاز بالماضي هو إسقاط للحاضر "[1]

– في رأي حنفي دليل ضعف و قصور لجيلنا و انحطاط للأفكار و عجز عن الوصول إلى حلول لمشكلاتنا و تغيير لواقعنا ، لذا يلجا إلى الماضي و الانصياع للعواطف ليس من اجل الحفاظ على التراث فحسب بل من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية ومن مخلفات هذا الحل ما يلي :

أ– النفاق :

ذلك أن أصحاب هذه الدعوة يسعون للحفاظ على مصالحهم الخاصة ، فهم لا يؤمنون بشيء سوى مصالحهم و سلطتهم ، لذا فإن هذه الدعوة ترتكز أساسا على النفاق و الخداع وحب الذات[2] .

ب– العجز :

نجد أصحاب هذه الدعوة يلجؤون إلى التستر وراء ضعفهم و عجزهم الذي يعيشونه ، لذا يسعون لتبرير وجودهم أمام الجماهير " ، من خلال " إبعاد أنظار الحاضرين عن واقعهم ، و جعلهم يعيشون في الماضي "

[1]– حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 27 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 28 .

- ومنه فإن أصحاب هذه الدعوة يعانون من العجز في الوصول إلى حل يغير الوضع الاجتماعي ، إذن فالعجز الفكري هو أبرز صفة في هذه الدعوة[1]

ج- النرجسية :

وما يميز هذا الموقف هو البعد الذاتي الخالص البعيد كل البعد عن الموضوعية فهو موقف " نرجسي لا يرى فيه الإنسان أبعد من مصالحه الخاصة "

فهذا الموقف لا يهتم إلا بذاته و مصالحه الخاصة ، فهو إنسان نرجسي منافق عاجز ضعيف متستر وراء عباءة الدين ، لا يختلف عن الموقف الأول و الثاني ، لأن النرجسية ، إنما دليل على ضعفه و ثقافته و عجزه فحسب[2]

2- الاكتفاء الذاتي للتجديد :

يعتمد هذا الموقف على إلغاء دور التراث في تحقيق التقدم باعتبار أنه " التراث لا قيمة له في ذاته كغاية أو كوسيلة لا يحتوي على أي عنصر من ناصر التقدم"[3]

إذ يعتبر هذا الموقف أن التراث هو عامل للتأخر و التخلف الحضاري و هو سبب في الانحطاط العربي الإسلامي ، لذا من الواجب التخلي عنه لان " الارتباط به

---

[1]- حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 28 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 28 .

[3]- المصدر نفسه ص 29 .

نوع من انواع الاغتراب "[1] و الدعوة إلى التجديد و السعي لتغيير أنماط الحياة ، لان الجديد هو علمي عالمي مبني على أسس متينة عكس التراث الذي يعتمد في بنائه على اسس هشة ، لذا وجب هدم القديم و إعادة بناء الجديد القائم على العلم.

يرى حنفي انه من اجل هدم القديم واعادة بناء الجديد لابد من دراسة واقعية معمقة لآليات و سبل التجديد ، لأنه يرى بأن أنصار هذه الدعوة على حق من حيث المبدأ على خطأ من حيث الواقع" ، لأنه لا يمكن بناء جديد فوق القديم ، لذا يحصر لنا حنفي مخلفات هذا الموقف فيما يلي :

أ- قصور النظرة العلمية:

لا يمكن القول بأن التراث لا يحمل قيما فالتراث هو "تعبير عن جزء من المخزون النفسي للمعاصرين " ، فالتراث هو جزء لا يتجزأ من الواقع ، ولايمكن الوصول إلى الجديد دون المرور على التراث لأنه لا يمكن التخلي عنه في عملية التجديد[2] بل يستخدم كأداة للتطور ، " فبتغيير البناء التحتي لا يتغير البناء الفوقي آليا بل لابد من عملية إعادة تغيير القديم من أجل النظرة للعالم ، وهذا هو شرط التصنيع و أساس التقدم"[3] .

[1]- حسن حنفي : التراث و التجديد ، المصدر السابق، ص 29 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 29 .

[3]- مصدر نفسه ، ص 29 .

ومنه فإن قيمة التراث تكمن في كونه هو الوسيلة الناجحة لإحداث التجديد و التغيير الواقع و مواكبة العصر و هو شرط من شروط التقدم .

ب- التقليد :

بالرغم من الاختلاف الكبير و الواضح بين الثقافة الغربية و الثقافة العربية إلا أن أصحاب هذه النظرة اعتمدوا على التقليد الغربي و الوقوع في فخ استعارة تجارب سابقة و العمومية و نسيان الخصوصية[1] محاولين بذلك خلق بيئة فكرية جديدة و تجاهلهم لخصوصية الفرد العربي ، آخذين بالتراث الغربي كمرجعية لهم ، حيث يرى حنفي أن التقليد و التبعية للغرب لها ما تحمله من الخطورة حيث يقول : " نبهت حركات الإصلاح الحديثة على خطورة القديم نتيجة للاغتراب الحضاري فإنهم لا يجدون بديلا إلا في التراث الغربي الذي كانت له الريادة منذ أربعة قرون دون وعي منهم بانحسار هذه الريادة الآن ، ودون دراية بأن هذه الثقافة التي ينهلون منها ثقافة محلية صرفة ، و ليس فيها أي أثر لدعوى العالمية و الشمول"[2]

الإزدواجية :

يدعو هذا الموقف إلى ضرورة ترك التراث القديم و التجديد ، فهي فئة تشبعت بأفكار الثقافية و الدينية الغربية لذا كانت تسعى بإخفاء معالم القديم و السعي إلى التطور و التقدم ، فهي دعوة ازدواجية ، فهي تستمد قوتها من الثقافة

[1]- حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 30 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 30

الاوروبية و تارة من الديانة المسيحية " وجدت هذه الفئة نفسها تدعو للحديث و ترك القديم المسيحي و ترى في تاريخ الكنيسة القبطية تاريخا لمصر ... فهي تدعي للإلحاد أمام المسلمين و تؤمن بالله بينها و بين نفسها "[1]

وهذه الفئة تدعو المسلمين إلى ترك التراث القديم و التوجه إلى التجديد بينما هي نفسها متمسكة بتعاليمها الدينية داخل الكنيسة ، للبحث عن مناهج جديدة أي أنها ذاتها تعتمد على القديم المسيحي للوصول إلى التجديد و في نفس الوقت تدعو المسلمين للتخلي عن تراثهم الديني .

3 : التوفيق بين التراث و التجديد :

أما هذا الموقف فيعتمد على المزج بين ما هو قديم متأصل في الذات و في مخزونها النفسي ، وبين التجديد في الحياة و الواقع و جعلهما يتماشيان مع متطلبات العصر الراهن : " **ويعني هذا الموقف الثالث الأخذ من القديم ما يتفق مع العصر ، وإرجاع الجديد لمقاييس القديم** "[2]

حيث ينتقي من التراث ما هو صالح للتفسير و التبديل ليصبح جدا يتناسب مع قيم الواقع مبني على التراث القديم .

وهو الموقف الذي يأخذ به حنفي حيث وصفه بالموقف الشرعي ذلك أنه لا يحاول تغليب موقف على موقف بل يزاوج بينهما أي ضرورة التجديد داخل التراث و

[1]- حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 30 .

[2]- مصدر نفسه ، ص 31 .

عدم إلغاء قيمته كمعطى ووسيلة للتقدم و التطور حيث يقول حنفي " **فهو موقف شرعي من الناحية النظرية يود أن يستوعب مزايا كلا الموقفين السابقين و أن يتخلى عن عيوبهما** "[1] ، و هو ما أنتج لنا عدة محاولات للتراث و التجديد تتم بطريقتين .

أ- التجديد من الخارج :

يعتمد هذا التجديد على الاختيار أي اختيار أحد المذاهب أوروبية الحديثة أو المعاصرة ، و محاولته تجسيد هذا المذهب على الحضارة العربية و تراثنا العربي ثم الافتخار بأن الفكر العربي وصل إلى ما و صل إليه الأوروبيون من قبل[2] .

يرى حنفي بان التجديد من الخارج بطريقة غير مقصودة لأن دراسة التراث هنا كانت بحسب مذهب الكاتب حيث يقول حنفي " النية لم تكن معقودة للتراث و التجديد بل خضعت إما للتطور الفكري للباحث او لتنوع كتاباته أو رغبة منه في إعادة التأقلم مع بيئة الثقافية و رفضه أن يكون دائرة منعزلة هامشية غربية على التراث القديم "[3] لذا فإن حنفي يرى بأن كل حالات التجديد الخارجي عرفية غير مقصودة .

[1]- حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 31 .

[2]- أنظر إلى : حسن حنفي : المصدر نفسه ، ص 31 .

[3]- مصدر نفسه ، ص 32 .

ب– التجديد من الداخل :

يعتمد هذا الاتجاه على الاعتماد على التراث العربي المحض دون الاستعانة بالتراث الغربي ، فهو يقوم بدراسة تراثنا العربي دراسة دقيقة و استخراج كل مقومات القوة الثقافية القديمة و إبرازها لتلبية حاجيات العصر من التقدم والتغيير الاجتماعي " فتبرز الاتجاهات العقلية في تراثنا القديم عند المعتزلة، أو نظريات الإسلام في الشورى أو نظرياته الاقتصادية في الملكية العامة و في تنظيم الزكاة، أو نظرياته القانونية في التشريع بوجه عام"[1]

كما يرى حنفي أن هذه المحاولات جزئية ، تبرز بعض جوانب التقدم لذا وجب تطويرها و توسيع آفاقها ، لإضفاء نظرة تكاملية على التراث العربي و مراعاة بناءه حسب متقضيه حاجيات العصر .

يرى حنفي أن قضية التراث و التجديد في الحقيقة قضية "**التنظير المباشر للواقع** "[2]فهو يرى بأن كل الدراسات السابقة باءت بالفشل و يرى بأن هناك خطأين شائعين أدوا إلى هذا الفشل فالأول " **الذي يتحدث عن العصر و كأن العصر يحتوي على حلوله في ذاته ، و انه يكفي مجرد إجابة متطلباته حتى تحل مشاكله ، و يتحرك بعد ركود ، ولكن العصر ذاته يحتوي على المخزون النفسي**

[1]– حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 32 .

[2]– مصدر نفسه ، ص 33 .

القديم باعتباره أحد مكونات الواقع "[1] ، و أما الخطأ الثاني " **هو الذي يبدأ باستنباط الواقع من نظرية مسبقة سواء كانت موروثة أو منقولة أو عصرية تجمع بين الموروث و المنقول ، فالتراث و التجديد ليس المقصود منه التعامل مع معطيات ثقافية و لإصلاح بينهما بل المقصود منه إدراك الواقع بنظرية علمية "**[2]

وكذا قدم لنا حسن حنفي من خلال مشروعه التراث والتجديد حلا لمشكلات الأمة العربية المعاصرة، محاولا بذلك اجهاض كل المحاولات السابقة حيث يقول: " **أما التراث والتجديد فهو القادر على التنظيم المباشر للواقع لأنه يمدّ الواقع بنظريته التي تفسره و قادر على تغييره فالتراث هو نظرية الواقع ، والتجديد هو إعادة فهم التراث حتى يمكن رؤية الواقع و مكوناته "**[3]

[1]- حسن حنفي : التراث و التجديد ، مصدر سابق ، ص 33 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 33 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 34 .

الفصل الثاني:

موقف حسن حنفي من التراث

تمهيد

المبحث الأول: موقفه من التراث القديم

المبحث الثاني: موقفه من التراث العربي

المبحث الثالث: موقفه من الواقع

الفصل الثاني: موقف حسن حنفي من التراث:

تمهيد :

" التراث والتجديد" هو العنوان العام لمشروع حسن حنفي كله لأنه لا يعالج فيه فقط مناهج البحث في التراث القديم وحسب، بل أكثر من ذلك يعالج التراث ذاته كمشكلة وطنية.

حيث يشمل مشروعه على ثلاثة أقسام تعبر عن موقفنا الحضاري الحالي الذي يحدد اتجاهات الدراسة والبحث فيقول حنفي يتكون مشروع " التراث والتجديد" من جبهات ثلاثة وهي : الجبهة الأولى موقفنا من التراث القديم تضع الأنا تاريخها الماضي وموروثها الثقافي، والجبهة الثانية موقفنا من التراث الغربي تضع الأنا في مواجهة الآخر المعاصر وهو الوافد الغربي الثقافي، والجبهة الثالثة موقفنا من الواقع فإنها تضع الأنا في نظم واقعنا المباشر، ويمكن رؤية الجبهات الثلاثة وكأنها مثلث و الأنا في وسطها الأول للتراث القديم، (الماضي) والثاني للتراث الغربي (المستقبل)، والثالث للواقع المباشر، (الحاضر) على النحو التالي:

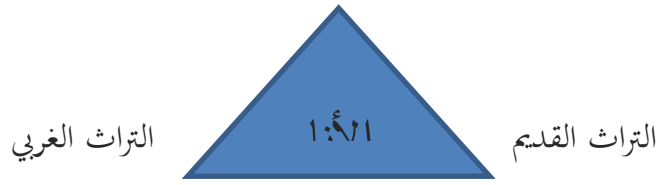

فإذا كانت الجبهة الأولى تتعامل مع الموروث فإن الجبهة الثانية تتعامل مع الوافد وكلاهما يصبان في الواقع الذي نعيش فيه، وحيث لكل جبهة بيان نظري وهذه الجبهات الثلاثة تعبر عن

موقف الحضاري الذي تعيشه الأمم العربية الإسلامية والذي يحدد مكانتها اتجاه حضاري والثقافات الأخرى.

إذا سوف نتطرق في هذا الفصل إلى معرفة موقف حسن حنفي من التراث المتمثلة في هذه الجبهات الثلاثة من خلال مشروعه:" التراث والتجديد".

"التراث والتجديد"

يتكون من ثلاثة جبهات (أقسام) والتي تعبر عن موقف حسن حنفي من التراث وتتمثل في:

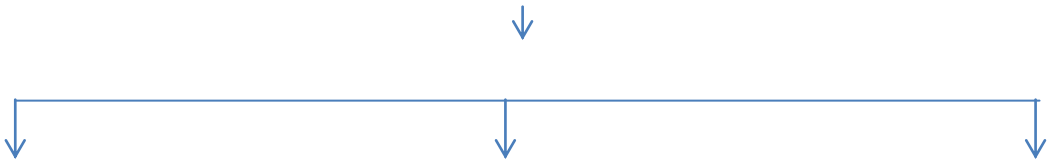

موقفنا من التراث القديم: ب- موقفنا من التراث الغربي: ج- موقفنا من الواقع:

1. علم الإنسان (من العقيدة إلى الثورة). 1. مصادر الوعي الأوروبي. 1. المناهج.
2. فلسفة الحضارة (من نقل للإبداع). 2. بداية الوعي الأوروبي. 2. العهد الجديد.
3. المنهج الأصولي (من نص إلى الواقع). 3. نهاية الوعي الاوروبي. 3. العهد القديم.
4. المنهج الصوتي (من الفناء إلى الواقع).
5. العلوم النقلية (من نقل إلى العقل).

6.العلوم الرياضية والطبيعة (الوعي والعقل والطبيعة).

7.العلوم الإنسانية (الإنسان والتاريخ).

8.الإنسان والتاريخ

المبحث الأول: موقفه من التراث القديم

يهدف حنفي إلى إعادة بناء العلوم التقليدية في هذا الموقف، ابتداء من الحضارة ذاتها والدخول في بنائها والرجوع إلى أصولها من حيث النشأة والتطور، وهذا بالنسبة إلى كل علم أو جميع العلوم1.

كما يسعى هذا القسم إلى أن تدور عملية الحضارة وتسير من جديد والهدف من ذلك هو ربط الفكر بالواقع، وربط العلوم بالتاريخ2.

ويشمل هذا القسم الاول:" من التراث والتجديد" وهو " موقفنا من التراث القديم على ثمانية أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء يختص بعلم قديم3، لأن حنفي يسعى إلى إعادة بناء هذه العلوم التقليدية وتجديدها وتغييرها من أجل الوصول إلى تحقيق التطور والتقدم الحاضر في وقتنا المعاصر، وتتمثل هذه الأجزاء في:

الجزء الأول: علم الإنسان (من العقيدة إلى الثورة)

---

[1]-حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص176.

[2]- المصدر نفسه، ص176.

[3]- المصدر نفسه، ص177.

وهو يخص علم أصول الدين ويسمى بعلم الإنسان كذلك، وهذا الجزء يختص بمحاولة إعادة بناء علم أصول الدين كونه أول العلوم الإسلامية ومرتبط بالبيئة الإسلامية أشد الارتباط، لأن من خلاله يمكن سد النقص النظري في واقعنا المعاصر حيث يقول حنفي:" الذي يمكنه أن يمدنا بايدلوجية عصرية، تشمل على لاهوت الثورة، ولاهوت الأرض، ولاهوت التحرر، ولاهوت التنمية، ولاه وت التقدم"، وهو العلم الذي يعرض للوحي في أساسه النظري، ويمس لب الدين وجوهر العقيدة، كما يعرض لحقيقة الإيمان، لذا سماه الفقهاء الفقه الأكبر[1].

الجزء الثاني: فلسفة الحضارة (من النقل إلى الإبداع):

يختص هذا الجزء بإعادة محاولة بناء الفلسفة التقليدية، " وتوضيح وبيان طبيعة العمليات الحضارية التي حدثت في الفلسفة الإسلامية القديمة نتيجة لتقابل الحضارة الإسلامية الناشئة مع الحضارة اليونانية الوافدة مع تناول ما حدث في عصرنا الحاضر منذ القرن الماضي من موقف مشابه من التقاء الحضارة الاسلامية الناهضة مع الحضارة الاوروبية الغازية "[2].

لذا نجد حنفي أراد أن يبين لنا طبيعة العمليات الحضارية والعلاقة بين الحضارة الإسلامية والحضارة اليونانية، وأن الفلسفة الإسلامية لها مبادئها وروادها الخاصة بها وليس من إنتاج غربي محض.

الجزء الثالث: المنهج الأصولي (من النص إلى الواقع):

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص177.

[2]- مصدر نفسه، ص177.

هـذا الجـزء يخـتص بمحاولـة إعـادة بنـاء علـم أصـول الفقـه التقليـدي وهـو العلـم المنهجـي الذي استطاع تحويل الوعي إلى منهج استنباطي استقرائي هو" علم التنزيل"

وهـو أفضـل مـا أخرجتـه الحضـارة الإسـلامية علـم مسـتقل، بلغـة عمليـة عقليـة1، إذا فعلـم أصول الفقه من خلاله تم تحويل الوحي إلى منهج وهو منهج استنباطي استقرائي.

الجزء الرابع: المنهج الصوفي (من الفناء إلى البقاء)

وهـو يخـتص بإعـادة بنـاء علـوم التصـوف، باعتبـاره الممثـل للمـنهج الوجـداني ، و ظهـور إنسـان فيـه كعبـد مسـتقل ، و اكتشـاف الشـعور بدايـة لتأسـيس العلـم ، و التصـون جـاء كـرد فعـل علـى أصـول الفقـه و المنـاهج العقليـة ، و التصـوف كلاهمـا يمـثلان الفكـر المنهجـي في مقابـل الكـلام و الفلسفة يمثلان الفكر النظري 2

الجزء الخامس: العلوم النقلية (من النقل إلى العقل)

ويخـتص ببنـاء العلـوم النقليـة البحتـة الخمسـة: وهـي علـوم القـرآن، علـوم التفسـير، علـوم الحديث، علوم السيرة، وعلوم الفقه3.

في هـذا الجـزء يـتم إعـادة بنـاء العلـوم النقليـة الخمسـة مـن أجـل بيـان المـادة القديمـة الـذي أصـبحت بغـير دلالـة مثـل الآيـات والمصـاحف وإبـراز الموضـوعات ذات دلالـة مثـل (أسـباب نـزول، الناسخ والمنسوخ...إلخ4.

---

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص 178 .

[2]- مصدر نفسه ، ص 179 .

[3]- جيلالي بوبكر، التراث والتجديد –قراءة في فكر حسن حنفي وفي مشروعه الأنصاري، ص170.

[4]- حسن حنفي، التراث والتجديد، المصدر سابق، ص179.

أما بالنسبة لعلم التفسير فيجب إعادة بناؤه من أجل تجاوز تفسير الطولي (سورة سورة، آية، آية) وتجاوز كل التفسيرات اللغوية والأدبية والفقهية...إلخ.

أما فيما يخص العلوم الحديثة فيتم فيها تحليل الشعور، شعور الراوي من خلال مناهج الرواية ثم تجاوزها إلى النقد العقلي والحسي.

أيضا علوم السيرة يتم الانتقال فيها من الشخص إلى الكلام من أجل القضاء على التشخيص.

أما علم الفقه فيتم إعادة بناؤه بحيث يجب أن تعطي الأولوية للمعاملات على العبادات[1].

الجزء السادس: العلوم الرياضية والطبيعة (الوعي والعقل والطبيعة):

يختص محاولة إعادة بناء العلوم الرياضية من جهة من جر وحساب وهندسة وفلك وموسيقى، بحيث يتم اكتشاف موجهات الوحي للشعور التي أدت إلى اكتشاف النظرية في هذه العلوم.

كما يتم كذلك محاولة إعادة بناء العلوم الطبيعية، من كيمياء وطبيعة وطب ، وتشريح ونبات وحيوان وصيدلية وهذا كله من أجل معرفة وظيفة الوحي في توجيه الشعور نحو الطبيعة وتحليل قوانينها[2].

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص179.

[2]- المصدر نفسه ، ص179.

وأخيرا في هذا الجزء نجد مهمته الأساسية تجاوز الصوري والمادي والعودة إلى الشعوري1.

الجزء السابع: العلوم الانسانية (الإنسان والتاريخ):

ويختص هذا الجزء بالعلوم الانسانية والاجتماعية واللغوية والتاريخية واللغوية والتاريخية وغيرها وهي محاولة لإعادة بناء العلوم الإنسانية بمختلف فروعها وشعار ذلك وعنوانه "الإنسان والتاريخ"2.

وفيه يتم إعادة بناء علوم النفس والاجتماع والسياسة والتاريخ و الجغرافيا واللغة والأدب، بحيث يتم التعرف من خلالها على وظيفة التوحيد في الشعور وتوجيهه نحو الإنسان الفردي والاجتماعي.

إلا أن هذه العلوم ظهرت قبل العلوم الدينية الأربعة وحاولت أن تكون مستقلة بذاتها وتعتمد على البحث والاستقصاء دون الاعتماد على أي حجج عقلية.

من هنا نجد حسن حنفي سعى في هذا الجزء إلى معرفة ومحاولة الإحاطة بالإنسان من جميع زواياه واكتشاف الشعور من أجل تأسيس علم انساني قائم بذاته ومستقل يقول حنفي: "مهمة هذا الجزء هو معرفة كيفية توجيه الوحي للشعور نحو الانسانية وكيفية تحويل الوحي ذاته إلى علم انساني"3.

---

[1]- حسن حنفي: التراث والجديد، ص179.

[2]- جيلالي بوبكر: قراءة في فلسفة حسن حنفي وفي مشروعية النهوض التراث والتجديد، ص171.

[3]- حسن حنفي، التراث والتجديد، ص179.

الجزء الثامن: الإنسان والتاريخ

يختص هذا الجزء بمحاولة وصف بناء الحضارة الإسلامية وكيفية تطورها مع تأسيس وحدة العلوم في التراث القديم، ونقل الحضارة الإسلامية إلى طور جديد وتحويل صورتها في التاريخ من حضارة الكهن إلى حضارة السهم ومن الدائرة إلى الخط، ومن الأعلى إلى الأمام.

فالإنسان والتاريخ هو الركيزتان الاساسيتان في تراثنا القديم و الواضحتان في عصرنا الحاضر.

ومن هنا فالغاية وهدف "التراث والتجديد" هو أن يكشف عن الإنسان في تراث القديم وتثبيته في الحاضر وفي التاريخ1.

المبحث الثاني: موقفه من التراث الغربي:

يهدف هذا القسم إلى إعادة بناء الحضارة الإسلامية من جديد أي تصبح حضارة إسلامية جديدة لكن بالإضافة إلى الحضارة الإسلامية القديمة التي ورثناها، لأننا في عصر مشابه لعصر القديم الذي واجهه تراثنا الناشئ التراث الوافد اليوناني ومنذ القرن التاسع عشر الماضي في مواجهة مفتوحة مع التراث الغربي وتحول الوفد إلى غزو....، فأصبح وعيونا بأنفسنا وبأصولنا وبنموذج الماضي ضعيف مترهل، فتحديد موقفنا من التراث الغربي أي الوافد هو جزء من حركة التاريخ وتطور الحضارة واستمرارها لما بدأناه في العصر القديم2.

---

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص180.

[2]- مصدر نفسه، ص180.

كما يهدف هذا القسم إلى عرض الحضارة الإسلامية انطلاقا من الحضارات الاخرى إما تأكيدا أو نقدا، لان هناك تقاطع بين الحضارة الإسلامية وعلوم أخرى في حضارات أخرى من حيث النشأة والتكوين والأهداف1.

إذ يسعى حسن حنفي إلى إعادة الحضارة الإسلامية وتجديد العلاقات مع الوافد الغربي، وهذا هو الهدف الجوهري الذي يسعى للوصول له حسن حنفي ويشمل هذا القسم ثلاثة اجزاء ، وكل جزء منهما يختص بحقبة زمنية معينة لحضارة معينة وتتمثل في:

الجزء الأول: مصادر الوعي الأوروبي:

يختص هذا الجزء الأول من الجبهة الثانية لمصادر الوعي الأوروبي، الذي بدوره ينقسم إلى فترتين: تمتد الأولى من القرن الأول حتى القرن السابع وسميت بعصر آباء الكنيسة، أما الفقرة الثانية فتمد من القرن الرابع عشر وأطلق عليها بالعصر المدرسي.

فتمثل الأولى بداية نشأة الفكر والتراث الغربي والذي اسند في ظهوره على عدة خلفيات سابقة حضارية، وفيه الكشف عن مصادره المعلنة مثل اليونان والرومان والمصدر اليهودي المسيحي آباء الكنيسة، ومنها ماهو مخفي كالمصدر الشرقي القديم والبيئة الأوروبية ذاتها ونفسها2.

[1]- أبو بكر جيلالي: قراءة في لسفة حسن حنفي ومشروعه النهضوي، التراث والتجديد، مرجع سابق، ص171.

[2]- حسن حنفي، مقدمة في علم الإستغراب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، د ط، 1411-1991م ، القاهرة، ص16.

ويضم عصر آباء الكنيسة اليونان واللاتين في القرون السبعة الأولى ثم العصر المدرسي المتقدم والمتأخر في القرون السبعة التالية1.

إن الفترة أي المرحلة الأولى عصر آباء الكنيسة فإن الدور الذي سعت له بقوله:" محاولة دراسة نشأة التراث والفكر الغربي، وأهمية هذه الفترة ترجع إلى الوحي الإسلامي قد أصدر أحكاما عليها فيما يتعلق بصحة الكتب المقدسة وسلامة العقائد الدينية وسلوك أهل الكتاب2. بمعنى هدا أن ثبات صحة الوحي الإسلامي وكل ما جاء به من عقائد دينية وكتب مقدسة وتصديقها.

أما الفترة الثانية للعصر المدرسي، وهي محاولة دراسة لتاريخ الفكر الغربي، وأهمية هذه الفترة لأنها كانت كوعاء للحضارة الإسلامية بعد ترجمتها، وتعرف عليها اللاتنين وتأثر بها، فقد ظهرت فيها كل من فلسفة المسيحية واليهودية على عدد كبير من المفكرين، الذين اهتموا بمعالجات قضايا والإشكاليات التي تخص الإنسان خاصة من جانبه الديني العقائدي، ثم الالتفات إلى الحضارة الإسلامية3، لان في هذه الفترة بلغت الحضارة الإسلامية ازدهارها وذروتها وبلوغها أوجها4.

---

[1]- حسن حنفي، مقدمة في علم الإستغراب، المصدر السابق، ص16.

[2]- حسن حنفي، التراث والتجديد، المصدر السابق، ص181.

[3]- المصدر نفسه ، ص182.

[4]- جيلالي بوبكر، قراءة في فلسفة حسن حنفي، ومشروعه النهوضي، التراث والتجديد، المرجع السابق، ص171.

الجزء الثاني: بداية الوعي الأوروبي:

ويمثل هذا الجزء بداية الوعي الأوروبي الذي ينقسم إلى فترتين وهما في المرحلة الأولى جمعت مستويين وحقبتين من الزمن وهما الإصلاح الديني وعصر النهضة في قرنين الخامس عشر إلى السادس عشرة1، يمثل هذا العصر فترة تحول من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وكما هو شائع في كتب تاريخ الفلسفة الغربية وكأن الانتقال من الدين إلى العلم أو من القديم إلى الجديد أو من السلطة إلى العقل أو من الماضي إلى المستقبل2.

عرفت المرحلة الأولى الإصلاح الديني وعصر النهضة تغير جذري لوعي الإنسان الغربي، لرفضه سلطة الكنيسة وسيطرة رجال الدين والذهاب إلى سلطة العقل واعتناقه، بمعنى رفض سلطة الكنيسة وسيطرة رجال الدين والذهاب إلى سلطة العقل واعتناقه، بمعنى رفض سلطة الكنيسة الدينية والدينيوية. وتجرأ على السلطة باسم حرية المسيحي، واعلن استقلال الإنسان عقلا وإرادة، فهما وسلوكا، نظرا وعملا، وأعطى الاولوية للحظة على الديمومة، والباطن على الظاهر، والأخلاق على العقائد3.

بمعنى انه يتم في هذه المرحلة رفض كل ما يخص بسلطة الكنيسة وسيطرة رجالها، ورفض تغليف الواقع باسم الدين وسلطتها من أجل نهب ثروات الإنسان واستغلاله، وإثبات حرية الإنسان، والعقل، واستقلاله عقلا وحرية وسلوكا وإرادة....إلخ رفض كل سلطة القديم وبداية

---

[1]- جيلالي بوبكر، المرجع السابق، ص172.

[2]- حسن حنفي، مقدمة في علم الإستغراب، المصدر السابق، ص224.

[3]- المصدر نفسه، ص224.

التنوير أما بالنسبة للمرحلة الثانية أطلقت عليها بداية العصر الحديث امتدت من القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر، فعرفت هذه المرحلة قفزة نوعية وتطورا كبيرا في الوعي الاوروبي، فهذه المرحلة بداية محاولة لتاريخ الشعور أي كثيرا الوعي الأوروبي، وبداية الفصم والاختلاف في الوعي بين ما هو عقلي وماهوا مادي حسي تجريبي بين العديد من الفلاسفة والمقارنين إلا أن هدف الذي يجمعهم واحد هو المصلحة العامة للفكر الغربي باكتشاف الحقائق العامة1.

الجزء الثالث: نهاية الوعي الأوروبي:

يختص هذا الجزء نهاية الوعي الأوروبي بالنسبة للعصر الحاضر، وهو محاولة لدراسة تاريخ الشعور الأوروبي في فترتين القرن السابع عشر في القرن العشرين ، حيث يحاول الفكر أن يجمع بين الاتجاهين الاتجاه المثالي والاتجاه المادي، فأفقد الشعور توازنه في رؤية الظواهر حتى أتت الفينوميولوجيا فاكتملت المثالية الأوروبية، فعاد الخطان المنفرجان إلى الشعور من جديد، وتحول الموضوع إلى الذات حتى قضى نهائيا على الصورة والمادية....2.

المبحث الثالث: موقفنا من الواقع:

يهدف القسم في إعادة بناء الحضارتين أي حضارة الموروث وحضارة الوافد معا والبداية من جديد من أصولها الأولى في الوحي يعني في الكتاب المقدس3.

---

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، المصدر السابق، ص182.

[2]- جيلالي بوبكر، التراث والتجديد، قراءة في فلسفة حسن حنفي وفي مشروعه الحضاري، المرجع السابق، ص172.

[3]- المرجع نفسه، ص172.

بمعنى أن الهدف الذي يسعى إليه هذا القسم هو إعادة بناء الحضارتين معا وهما الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية وبدايتها من جديد فيقول حنفي: " إعادة بناء الحضارتين معا وهما الحضارة العربية الاسلامية والحضارة الغربية وبدايتها من جديد فيقول حنفي : * اعادة بناء الحضارة من جديد ابتداء من الرجوع لأصولها الأولى في الوحي في الكتب المقدسة وتفسير الوحي بالرجوع الى الحضارة الإنسانية وتخليصها من أي ركود تاريخي قديم1، فيؤكد أن كل أفكار الإنسان تخضع لنظرية التفسير، سواء تفسير النص أو تفسير الواقع....إلخ.

وبالتالي الهدف الذي يسعى له هو تحويل الوحي إلى علم انساني شامل ولا يتم هذا إلا عن طريق نظرية التفسير يكون منطلقا للوحي حيث يقول " نظرية التفسير بواسطتها تتم إعادة بناء العلوم التي تحول طاقة الوحي إلى الإنسان أي البشر وصبها في الواقع"2.

إذا يشمل هذا القسم على ثلاثة أجزاء وكل جزء يختص طبقا لوضع الوحي في التاريخ ، وتتمثل في:

الجزء الاول: المناهج:

يهدف هذا الجزء إلى محاولة تجاوز مناهج التغيير التي شهدها تراثنا القديم، الاكلامية ،الفقهية، الصوفية، الفلسفية وتراوحها بين المناهج العقلية والنفسية والواقعية والوجدانية...إلخ، ومن ثم وضع نظرية للتفسير تكون شاملة وجامعة لها كلها3،

---

[1]- جيلالي بوبكر، المرجع السابق، ص172.

[2] المرجع نفسه، ص173.

[3] المرجع نفسه، ص172.

كما تبدأ من الواقع الشعوري الذي يقدم لنا تجارب حية التي يقوم بها العقل بتحليلها ليصل إلى معاني تكون في معاني النص والتي يمكن كذلك إدراكها بالحدس الموجه مباشرة إلى النص وإلى الواقع مباشرة1.

يقول حنفي: " في الحقيقة حدسنا الأول الذي حدث لنا في مقتبل حياتنا الفلسفية والذي ظل موجها لنا في كل كتاباتنا، وسيتم إخراجه ابتداء من نصوص الوحي ذاتها بلا حاجة إلى تراث ويكون هذا جزء الوداع"2.

إذ سعى حنفي من خلال مشروعه "التراث والتجديد" النهضوي حاول تقديم لنا إعادة قراءة في فينوميولوجيا لمختلف علوم التراث وقراءة جديدة للألفاظ والمعاني والقيم من أجل إيجاد نظرية لتفسير الواقع تفسيرا مباشرا، اعتمد على المنهج الفينيوميولوجي التحليل الواقع من أجل الوصول إلى نهضة شاملة وإصلاح تام بالأمة العربية الإسلامية.

الجزء الثاني: العهد الجديد:

يختص هذا الجزء في محاولة التحقق من صحة الوحي في التاريخ ابتداء من مراحل الوحي السابقة- التوراة والإنجيل- بمعنى العهد القديم والعهد الجديد سواء من فهم النصوص أو سلوك أهل الكتاب من أجل التحقق من صحة واعتماد على مناهج النقل التاريخي والشفاهي والكتابي للوصول إلى أعلى درجات اليقين بخصوص النصوص الدينية ومساهمة منا للتعرف على كتبهم

[1] حسن الحنفي، التراث والتجديد، المصدر السابق، ص185.

[2] جيلالي بوبكر، المرجع السابق، ص173

المقدسة1. وأيضا في هذا الجزء تم مراجعة العهد الجديد، والتميز بين أقوال الحواريين والمسيح، والفصل بين الكتاب المقدس والتراث الكنيس2.

من هنا نجد حسن حنفي سعى في هذا الجزء إلى دراسة الوعي ومعرفته والتحقق منه عبر التاريخ للوصول إلى أعلى مراتب بلوغ الحقيقة.

الجزء الثالث: العهد القديم:

يختص هذا الجزء العهد القديم بتحليل الكتاب المقدس أي العهد القديم لدى اليهود3.

التميز بين كتاب المقدس- العهد القديم- وبين كتب التوراة وكتب التاريخ والملوك والقضاة والأنبياء والحكمة....إلخ ثم دراسة تطور العقائد عند بني اسرائيل4.

بمعنى أن حنفي في هذا القسم أراد أن يخضع الكتاب القديم أي الكتاب المقدس لعملية التمحيص والتنقيب في طياته والإفصاح عن أي زيادة أضيفت له أو نقصان أو خذف منه، ثم التميز والمقارنة بينه وبين بقية الكتب اليهودية.

---

[1] حسن حنفي، التراث والتجديد، المصدر السابق، ص184.

[2] المصدر نفسه، ص185.

[3] جيلالي بوبكر، المرجع السابق، ص173.

[4] المرجع نفسه، ص173.

الفصل الثالث:

آليات التجديد عند حسن حنفي (تطبيقيا)

تمهيد

المبحث الأول: التجديد اللغوي

المبحث الثاني: تحليل الشعوري

المبحث الثالث: تغير الواقع الثقافي

المبحث الرابع: المقاربـــــــة النقديـــــة.

الفصل الثالث: آليات التجديد عند –حسن حنفي–

تمهيد

يظهر الجانب التطبيقي في مشروع حسن حنفي النهضوي من خلال سعيه لتجسيد أفكاره النهضوية على أرض الواقع باعتبارها المخرج الوحيد من الأزمات والانتكاسات التي يمر بها العالم العربي الإسلامي والتخلف الحضاري والثقافي، لذا كان لابد من وضع جانب تطبيقي يوضح من خلاله أفكاره وخططه النظرية ليوضح من خلالها الطريق التي يسير وفقه معتمدا على خطوات خاصة وفق ما يقتضيه الوضع، مناسبة لتجاوز الازمات والنكبات التي ظلت ملازمة للفكر العربي عبر فترات طويلة من الزمن قادرة على فك العقد التي تسببت في التخلف الفري العربي والتخلص من التبعية الغربية وإعادة اعتبار وإحياء الفكر العربي، يعد مرحلة من المرض والجفاف الفكري الثقافي للحضارة العربية الذي مس كافة الاجهزة العربية في مختلف فروعها.

لذا جاء هذا الفصل ليوضح مدى تجسيده لمشروعه النهضوي وذلك بعرض خطة عامة يقوم من خلالها بتحديد مناهج وآليات للتجديد التراث العربي والتي تتضمن ثلاث مباحث أساسية يوضح من خلالها كيفية تغيير التراث القديم وإعادة بنائه وتجديده وفق ما تقتضيه طبيعة العصر ومتطلباته.

المبحث الأول: التجديد اللغوي

إنطلق حسن حنفي في مشروعية من خلال التجديد اللغوي باعتبار أن اللغة جوهر كل تغير: إذ يعتبر أن اللغة هي الوسيلة لفهم واكتشاف لمفاهيم جديدة خارجة عن المفاهيم التقليدية الضيقة ، وتعبر عن تطور فكري، ففي رأي حسن حنفي أن اللغة وسيلة جوهرية في مشروعه

الفكري أن اللغة السليمة قادرة على تثبيت الأفكار والتطور العلمي عن طريق اكتشاف ألفاظ ومفاهيم جديدة تصبح من خلال اللغة وسيلة لبداية علم جديد حيث يقول :"إن اكتشاف لغة جديدة هو اكتشاف للعلم او طالما تأسس العلم بتأسيس لغته أولا" [1].

ويظهر موقف حسن حنفي من اللغة التقليدية في نفعية الدور التي تقوم به، فهو يرى بأن اللغة التقليدية المنتشرة في مختلف العلوم محدودة وجامدة، لذا يصر على ضرورة تعديل اللغة وتغيير مفاهيمها والانتقال من الألفاظ والمصطلحات القديمة الجامدة والفقهية إلى مصطلحات جديدة تتماشى وتطورات العصر ،كما أن حسن حنفي يعتبر اللغة وسيلة أساسية وضرورية في حركة التجديد حيث يقول:" وقد فرض كل فكر جديد لغته وبدأت كل حركة جديدة فتجديد اللغة أولا[2]:

أولا: تعد اللغة وسيلة ضرورية للانتقال من اللفاظ والمصطلحات القديمة التقليدية كالمصطلحات الدينية مثل: الله والرسول، الملائكة، الحلال، الحرام، الثواب، العقاب.... التي لم تعد قادرة على التعبير قاصرة في تحديدها لمعاني وألفاظ المعاصرة محدودة المعاني لا تخدم تطورات العصر " هذه اللغة لم تعد قادرة على التعبير عن مضامينها المتجددة طبقا لمتطلبات العصر نظرا لطول مصاحبتها للمعاني التقليدية الشائعة التي يريد التخلص منها، ومهما أعطيناها من معاني جديدة فإنها لا تؤدي غرضها لسيادة المعنى العرفي الشائع على المعنى الاصطلاحي الجديد ومن ثم أصبحت لغة عاجزة عن الاداء بمهمتها في التعبير والاتصال.

[1]– حسن حنفي: التراث والتجديد، مصدر سابق، ص108.

[2]– مصدر نفسه ، ص108.

فالتجديد[1] لا يحدث بصورة آلية إرادية بل يكون بصورة تلقائية تعبر عن حاجة الباحث إلى التعبير الدقيق عن الألفاظ المعاصرة بسبب عجزه عن التعبير عن الألفاظ الكامنة في اللغة التقليدية نظرا لتشبعه بمظاهر الثقافية الحديثة وعلى هذا الأساس يتم التجديد اللغوي من خلال الانطلاق من اللغة التقليدية" فالمعاني هي معاني التراث واللغة لغة التجديد" أي أن حسن حنفي يرى بضرورة التجديد اللغوي انطلاقا من معاني التراث[2]، فاللغة هي تجديد لصورة الفكر، أي التجديد داخل التراث، أي أن المعني ثابت مستمد من انترنت واللفظ متغير نابع من التجديد.

ثانيا: مميزات اللغة الجديدة:

أن تكون لغة جديدة مفتوحة عقلية يمكن التعامل بها في إيصال المعنى لفئة لها ما يقابلها في الحس والمشاهدة والتجربة حتى يمكننا ضبط معانيها والرجوع إلى واقع واحد محكما للمعاني ومراجعا إذا تضاربت وتعارضت الالفاظ من لفظ الجن، الملائكة، الشياطين، الخلق، البعث القيامة هي ألفاظ تتجاوز الحس والمشاهدة فهي ألفاظ لا يمكن استعمالها لعدم وجود ما يقابلها في الواقع.

أن تكون لغة إنسانية واقعية في الحياة اليومية غير مستعربة مستمدة من اللغات الاجنبية بل يجب أن تكون لغة عربية محضة للحفاظ على الأصالة اللغوية هي شرط التعبير عن أصالة الفكر[3] .

---

[1]– حسن حنفي: التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص108.

[2]– المصدر نفسه، ص110.

[3]– حسن حنفي، مصدر نفسه، ص117+ 118+ 119+ 120 +121.

1. اللفظ والمعنى والشيء:

أخضع حسن حنفي التجديد اللغوي إلى منطق يجمع بين التعبير والايصال يقوم على ثلاث أسس وهي:

أ- الانتقال من اللفظ التقليدي إلى لفظ جديد:

اعتمد حسن حنفي على لغة جديدة تمتلك القدرة على التعبير عن المعاني وإظهار الأشياء، تتسم بكونها لغة إنسانية مفتوحة، عقلية وعامة تشير إلى الواقع الأسي المباشر أي أنها لفئة محدودة تعتمد على التجارب الحسية الواقعية متوقعة عن أن تكون إلا هي محدودة خاصة محصورة في مفاهيم معينة كالدين لا إلا هي ثابتة جامدة، بل هي لغة لا تخضع للتحليل والتفسير والتأويل[1]، فهي لغة انسانية خاصة مستقلة متغيرة ومتطورة بتطور العصور.

ب- الانتقال من المعنى الضمني إلى لفظ جديد:

وهنا نجد أن حسن حنفي يحدد الصعوبات التي تحملها المعاني الضمنية والتي تصعب على الانسان فهم وإدراك المعاني الكامنة والدقيقة لذا كان لابد من وضع ألفاظ جديدة تخفي العيوب التي خلفتها اللغة القديمة وتعمل على تبسيط العبارات وتوضيح المعاني وضبطها في قالب عقلي محدد، فمثلا نجد لفظ الكفارة والحد فبرغم من أنهما لفظان سلبيان يشيران إلى الجزء إلا أنه وبواسطة تجديد الألفاظ يمكن إضفاء قالب جديد للفظ الاول يتماشى مع عقل الانسان

[1]- حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص122.

المعاصر من خلال اختيار ألفاظ يملك بواسطتها التعبير عن التحليلات التجديدية بطريقة ايجابية وعمومية[1].

ج– من الشيء المشار إليه إلى لفظ جديد:

وهو انتقال من الشيء المشار إلى لفظ جديد يبدأ من الشيء نفسه ثم يعبر عنه بلفظ تلقائي أي أنه لا يملك مقابل تقليدي يعادله أو يشير إليه، لا يمكن وصف هذا اللفظ باللفظ الجديد أو تسميته بذلك كونه مستمد من اللفظ الاصلي، لكن طرأ عليه تغيير تلقائي غير مقصود، يكون أكثر تعبيرا من اللفظ التقليدي، وأكثر ايصالا للمعنى وأقرب منه بالذهن[2].

المبحث الثاني: التحليل الشعوري:

لقد سار حنفي في مشروعه التجديدي على خطوات ثابتة في قراءته للتراث الانساني عبر العصور فكانت اللغة وسيلة ضرورية في بناءه لمشروعه الفكري، إلا أنه كان من الضروري وضع منهج محدد يساهم في تأسيس فكر نهوضي سليم يقوم على أسس التفسير والتجديد في التراث القديم المحدود ونقله إلى مستويات جديدة تتماشى ومتطلبات العصر وهو المنهج التحليلي:" يمكن تجديد الموروث القديم عن طريق كشف مستويات حديثة للتحليل مازالت مطوية فيه هناك مستويات عامة مشتركة بين العلوم الموروثة يمكن الكشف عنها وهي في نفس الوقت إحدى مقتضيات العصر...واهم هذه الشعور[3].

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص125.

[2]– مصدر نفسه، ص125.

[3]– مصدر نفسه، ص131.

فـإذا كـان التجديـد اللغـوي وسـيلة أساسـية وضـرورية في تجديـد فـإن المـنهج التحليلـي الشعوري قراءة للتراث.

مـا جـاء بـه الـتراث القـديم مـن علـوم ومعـارف وتصـحيحها وفحصـها لتكـون أكثـر معاصـرة يكـون باسـتخدام الشـعور الـذي يعتـبر مـن أهـم مسـتويات التحليـل " الشـعور مسـتوى أخـص مـن الإنسـان وأهـم مـن العقـل وأدق مـن القلـب واكثـر حيـادا مـن الـوعي، بكشـف عـن مسـتوى حـديث للتحليل موجود ضمنيا داخل العلوم نفسها[1].

ومنـه فـإن مسـتوى التطـور يرتقـي إلى أن يكـون مسـتوى فكـري علمـي يمتـاز بالدقـة والوضـوح ذلـك أنـه كـان موجـودا داخـل العلـوم ذاتهـا لـذا كـان مشـروع حسـن حنفـي هـو إعـادة تحليـل العلـوم التقليديـة وإعـادة بناءهـا علـى أسـس صـحيحة وواسـعة تكشـف فيـه خصوصـية الـتراث، وعلـى هـذا تصـبح قـراءة الحاضـر ممارسـة تأويلـه تشـترط تأويـل الـتراث القـديم باعتبـاره تصـورات تعمـل مـن خـلال الشـعور باعتبـاره جملـة مـن العمليـات والتجـارب الواقعيـة حيـث يقـول حنفـي:" ....والاقـتراب منـه وعيشـه وتحليلـه باعتبـاره قصـدا في الشـعور ويعـود إلى التأويـل في الشـعور مـادام التأويـل هـو الرجـوع إلى الأصـل"[2]، فالشـعور عنـد حنفـي مـن أدق المسـتويات لقربهـا مـن الواقـع ، فهـو مـنهج انسـاني عـام تلقـائي طبيعـي يـدرك مـن خلالـه الإنسـان إلا مـا يشـعر بـه ويـرتبط بـالعلوم النقليـة حيـث يقـول حنفـي: "ومـن ثم فـإن الـنص هـو في نفـس الوقـت تحليـل التجـارب الشـعورية، لا فـرق بـين اللغـة

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص133.

[2]– حسن حنفي، حصار الزمن، ص60.

والوجود، بين الفكر والواقع، بين الشعور والأفق، بين المفهوم وبعد الشعور، يمكن فهم النص برده إلى أصله في التجربة الانسانية"[1].

فالشعور متواجد في كل العلوم مرافقا للإنسان في دراساته ومنجزاته وعمليات بحثة فالمنهج التحليلي هو منهج انساني عام تلقائي طبيعي، ومن أهم الميادين التي أشار لها حسن حنفي والتي يمكن الشعور فيها بالأحكام والمبادئ اللغوية هو علم أصول الفقه الذي يظهر الشعور فيه من خلال الحالات التي يمر بها الراوي في عملية البحث والشرح والتفصيل، فكل ما يتم نقله من طرف الراوي يرتبط بالجانب الشعوري، فإذا كان انتقل صحيح وجب أن يلتزم الباحث بالموضوعية والأمانة العلمية محددة بمعايير أخلاقية للوصول إلى بحث يتسم بالدقة والوضوح.

أما فيما يخص علم أصول الدين فإن مستوى الشعور يظهر من خلال ما تدعوا إليه فرقته المعتزلة فيظهر الشعور فيها من خلال الأصول الخمسة، التوحيد، العدل، المنزلة بين المنزلتين، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوعد والوعيد.

فتظهر في الاصل الاول للمعتزلة وهو التوحيد الذي يبني على إيمان الإنسان ويقينه بوحدانية الله وقدرته، وإدراكه لما أمر به الله وما نهى عنه، يتضح ذلك ما يجب على الإنسان، أن يكون عليه ومنه يصل إلى ما يطلق عليه بالمستوى الشعوري.

– والأصل الثاني الذي يتمثل في العدل، وقناعة الإنسان بأن الله عادل لا يحب الفساد وهو الحق، أمر الإنسان بمجموعة من العبادات التي وجب على الفرد الالتزام بها، ونهى عن بعضها،

[1] – حسن حنفي من النص إلى الواقع، ج2، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، 2005، ص8-9.

وعلى الإنسان بالامتثال لو أمر الله وتجنب معصية حبا في الوصول إلى التواب والابتعاد عن العقاب، إذن فالحالة الشعورية هنا تتمثل في حرية الإنسان في اختيار أفعاله.

– أما أصل المنزلة بين المنزلتين فترتبط بالإنسان المسلم الذي اركب معصية هل هو كافر أم هو مسلم؟ ويتحدد ذلك وفق ما يترتب عن أفعال الإنسان فإن تاب عن المعصية أصبح مسلما وإن لم ينهي عنها ولا يزال يرتكب المعاصي كان من الكافرين[1].

– قيمة الفرد هي من تحدد حالته الشعورية.

– أما الأصل الرابع المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتحدد طابعه الشعوري في النصح والارشاد إلى الطريق الصحيح.

– أما الأصل الأخير المتمثل في الوعد والوعيد فهو خاص بالله وتنفيذه لنا وعد به فمن عمل صالحا فله الثواب والجنة ومن أفسد في الأرض وكفر فله النار تكون عملية الاختيار هي الشعور.

ومنه فإن حسن حنفي يرى بأن: " مادة أصول الدين لن تحيا وتجده لأنها إلا إذا تحولت إلى مادة شعورية وإلا إذا رجعت إلى أصلها في الشعور".[2]

– كما تظهر الصوفية الشعور بصورة خاصة متمثلة في مراحل الطرق الصوفية تصفية النفس والتشبه بالكمال والتوبة الخوف، الحزن، البكاء.... كلها تدل على أحوال وأفعال شعورية فالتصوف في نظر حنفي هو علم الشعور لما يحمله من أسمى المظاهر الشعورية المترابطة فيما بينها

[1] – أنظر إلى حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر السابق، ص134.

[2] – مصدر نفسه ، ص134

فكل أحوال الصوفية هي حالات نفسية فيقول عنها حنفي:" بل أن التصوف إن تنشأ هو علم الشعور"[1].

– كما أن حسن حنفي يرى بأن الوحي والسنة والاجماع وبالاجتهاد هي كلها حالات شعورية تحدد علاقات بين الله والرسول والأفراد والجماعات فهي كلها حالات شعورية نفسية.

– إذن فالشعور عند حسن حنفي يمثل كل الحياة الانسانية كاملة فلا وجود لشيء في العالم خارج عن الشعور فالتصورات والأفكار والأشياء كلها شعورية ولا تكون إلا بوجود الشعور[2].

فيقول حنفي على الشعور بأنه هو موطن المعرفة والوجود معا لأنه هو ذاته معرفة ووجود، فهو الذات العارفة وهو الوجود الانساني في آن واحد، نحن ما نشعر به والعالم هو ما نشعر به، وعلمنا نتيجة لشعورنا بالعالم، ووجودنا وجود العالم هو ما نشعر به، فالبداية بالتصور بداية يقينية لا تسبقها بداية أخرى وهو من متطلبات العصر، فالشعور هو غاية التجديد وهدفه إذن التصور هو جزء من حياتنا وبيئتنا الثقافية المعاصرة[3].

المبحث الثالث: تغيير البيئة الثقافية:

ومن بين الأعمدة الأساسية التي ارتكز عليها مشروع حسن حنفي في عملية التجديد هو الواقع الثقافي الذي اعتبره كضرورة للوصول إلى الهدف وركيزة أساسية في نجاح مشروعه النهضوي، فالاختلاف واضح بين البيئة الثقافية للعصور القديمة والبئية الثقافية الحالية.

---

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق، ص133.

[2]– مصدر نفسه ، ص135.

[3]– حسن حنفي، مصدر نفسه ، ص135.

فالاختلافات في البيئة الثقافية لكل عصر هي علوم متغير نسبية تعبر عن ما وصلت[1] إليه العلوم السابقة دلالة عن المستوى الثقافي الموجود في العصر القديم، إذن يوجد هناك اختلاف بين العلم ومادته فالعلم بناء عقلي يعرض في مادة معينة والمادة تعطيها البيئة الثقافية المحددة بالزمان والمكان.

ففي نظر حسن حنفي أن تجديد التراث هو الحل الذي يساهم في التخلص من مشكلات العالم العربي والاسلامي فيعطي حسن الحنفي مثالا بالإشكال الفلسفي في الواقع العربي على فترتين امتازت الأولى بالازدهار والتفتح والثانية بالانحطاط الفكري، لذا فإن إشكال الفلسفة الحالية أنها تدرس علوم نشأت في مرحلة الانتصار وأساتذة يعيشون في مرحلة الهزيمة فحدث عدم تطابق بين المادة والعلم التي يحملها الأستاذ ويسمعها الطالب والواقع الذي يعيشه كلاهما على حد سواء[2].

ومنه فتغيير البيئة الثقافية ضروري من أجل تغيير ظروف العصر ذلك أن الظروف التي نشأت في الثقافة التقليدية هي ظروف خاصة بها ولها ما يميزها عن البيئة الحالية، لذا أوجب التفسير نظرا لتطورات الحياة الثقافية والفكرية وهو ما دعا إليه حسن حنفي في إعادة بناء العلوم هي خلال تغيير في بيئتنا الثقافية.

فالبرغم من أن القديمة كانت تحمل حلولا للممتلكات الواقعية في ذلك العصر تتماشى وظروف الواقع والبيئة القديمة إلا أنها غير صالحة حل مشكلات العصر الحالي، فعلوم ذلك العصر ورغم

---

[1]– حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص136.

[2]– حسن حنفي وآخرون، الفلسفة العربية المعاصرة، مواقف ودراسات، المركز إلى دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2000،ص369.

ثرائها العلمي والمعرفي إلا أنها تبقى علوما تقليدية عاجزة عن مواكبة تطورات العصر لذا كانت الدعوة التي أصر عليها حسن حنفي هي ضرورة تطوير العلوم القديمة وإدخال التغييرات وتبديل المفاهيم الى ما يناسب حاجيات العصر و الواقع الحالي * تنبعث ازمة الثقافة العربية وتظهر من تكرار وترديد التراث القديم في الواقع المعاصر على الرغم من تبديل وتغيير لمرحلة التاريخية وتحويلها من الماضي إلى الحاضر فهذا التغيير يقضي ثقافة جديدة وإبداعا فكريا وحضاريا جديدا"

وقد اعتمد حسن حنفي على تجديد مادة العلم القديم من خلال المراحل الثلاثة الآتية:

– تخليص الموضوع من كالشوائب الحضارية:

ويكون ذلك من خلال توجيه النص إلى النقد والتقييد للأفكار الدخيلة وهو ما يقوم بي الفقهاء من خلال هدم الأفكار الرجعية وتبيان دور العقل والشرع في المسائل الأصولية والعمل على التطهير المستمر للنفي من كل الشوائب خاصة المنطلق الذي يعتبره الفقهاء والأصوليين أقل اتساعا من المنطق الشرعي وهو منطق الوحي.[1]

ب– إعادة بناء الموضوع الأولي: (معنى الاول للنص):

بعد تخليص النص من الشوائب الحضارية ويعاد بناءه داخل الشعور باعتباره موضوعا مستقلا داخلي واضح سهل التحقق منه في التصور أو في الواقع، يتم بناء الموضوع الشعور عن طريق نقطة بديهية أولى وواقعية ممهدة لباء باقي الموضوع الدي يعتمد على الأساس على الشعور ويرى حسن حنفي ان خير من قام ببناء الموضوع على الاساس الشعوري هم الصوفية بالرغم من المآخذ والمغالطات التي وقعو فيها.

[1] - حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص 137.

ج– إطلاق المعنى حتى يتجاوز اللفظ نفسه:

ينطلق هذا المعنى الاشتقاقي في اللفظ والذي يحتوي على المعنى الأصلي له والذي يكشف عن الأصل الحسي في العالم الخارجي.[1]

– كما أن حسن الحنفي قام بوضع ثلاث خطوات للتغيير البيئة الثقافية.

أ– بعد تخليص الأفكار القديمة من الشوائب الحضارية وجب تحليل هذه الافكار القديمة ومن ثمة إعادة بنائها في التصور تبيان المعنى الأصلي الذي تحمله الأفكار القديمة وتغييرها لتصبح نموذجا للفكر ومن ثمة تعميمه يتكون نسقا لموضوعات مختلفة يتكون من خلاله تراث جديد يتسم بالمعقولية.

ب– تحليل الواقع المعاصر وذلك عن طريق التنظير ر المباشر للواقع وإدراك روح العصر

ج– ربط الفكرة الأولى بالثانية: أي الجمع بين التخلص من الفاسد في الأفكار القديمة وتحليل الواقع المعاصر ليتم من خلالهما التأسيس للموضوع المثالي وإحياء التراث من خلال الجمع بين القديم والجديد.

المبحث الرابع: المقاربة النقدية

اهتم المفكرين العرب المعاصرين بشكل خاص بإشكالية التراث والتجديد. والتي بدورها اخذت حيزا وتاسعا في الدراسات والبحوث الرامية لتطوير الفكر العربي واعادت بناء امجاده والخروج به من التبعية الغربية ومحاولة القضاء على المركزية الفكرية الاوروبية التي سيطرت على الفكر العربي ولفترات طويلة . فكانت دراسة حسن حنفي لإشكالية التراث و التجديد دراسة واسعة ذات رؤية خاصة مبنية على عدة

[1] - حسن حنفي، التراث والتجديد، مصدر سابق ، ص 139.

مبادئ واسس واليات لتجديد التراث العربي واعادة بناء اسسه . مما ادى الى تفاعل العديد من المفكرين مع الافكار التي قدمها حسن حنفي . الذين قدموا جملة من الانتقادات المتباينة فيما بينها فمنهم من الف الكتب التحليلية والنقدية وقدموا جملة من الانتقادات والاخطاء التي وقع فيها حسن حنفي واستنكروا عدة زوايا من بحثه والتي تختلف وجهة نظر كل واحد منهم والتي اعترف حسن حنفي ببعض الاخطاء التي وقع فيها . كما نجد ايضا من المفكرين من قابلو فكر مشروع حسن حنفي بالقبول والرضى لما فيه من امكانيات لإعادة بناء الفكر العربي والتراث العربي واعادة تجديده التي تساهم بصورة واضحة في تحسين وافع الفكر العربي المعاصر.

أولا: النقد الموجه لحسن حنفي.

ان اهتمام المفكرين لما قدمه حسن حنفي في مشروعه الحضاري الذي حمل عدة اراء مختلفة فمنهم من يرى بان مشروع حسن حنفي له من الامكانيات ما يجعله قادر على النهوض بالأمة العربية واخراجها من الواقع الذي تعيش فيه .واعتباره مشروع ناجح قادر على تحقيق متطلبات العصر .الا ان هذا لم يمنع من توجيه العديد من الانتقادات التي تنظر الى مشروع حسن حنفي من خلال ما يحمله من نقائص وتناقضات متعددة اهمها المنهج اسس العقيدة الاسلامية واهماله لدورها في التراث العربي . والمبادئ التي وضعها في بنائه لمشروعه الحضاري .[1]

فنجد من بين المفكرين احمد محمد الطيب الذي اعتبر ان مشروع حسن حنفي يحمل عدة تناقضات واختلافات في مشروعه الذي غاب عنه الانسجام والنسقية التي تضمن توازن الافكار الذي يجعل من

[1] - احمد محمد الطيب ،التراث والتجديد مناقشات وردود ، دار القدس العربي ، قطر ،د ط ، د س، ص159.

الافكار متضادة ومتعاكسة خاصة في فكرتي الربط بين الوحي والواقع فكل تفسير يمس الاول فهو بالضرورة سيطرا على الثاني لانهما يتماشيان معا.

كما انه لم يستسغ الية التجديد التي تمس التجديد اللغوي والتي جعلت من كلمات العقيدة الاسلامية كلمات قديمة تقليدية لا تحمل معاني في الواقع المعاصر وجب تغييرها من كلمة الله والرسول::ان كان المقصود من منه مفهوما اخر مختلفا عن مفهوم الله فهذا ليس بتجديد بل تدمير لمفهوم قديم واحلال مفهوم اخر محله :[1]

فلا يمكن التلاعب بالكلمات الدينية لأنها كلمات مقدسة لا يمكن تغييرها استبدالها بأخرى فهي كلمة لا يمكن قياسها بالزمان تحمل معنى واحد ولها قداستها في الماضي والحاضر والمستقبل.

عارض احمد الطيب حسن حنفي في قوله :فما نعانيه الان من اللامبالاة وسيلة وتواكل هو اثر الايمان بالقضاء والقدر في التراث ... لان العقل في التراث القديم وما ورثناه من السلف كانت مهمته تبرير اللذين وان العقل لم يستقل على الاطلاق لم يوجه نحو الواقع :[2] فقد اعتبر هذا القول تقليلا من قيمة العقيدة وضربا حكمة الدين الاسلامي الحنيف مسببة في تأزم الوضع في العالم العربي لذا يرى احمد الطيب ان ما جاء به حسن حنفي في مشروعه الحضاري هو مجرد تفسيرات ورؤى شائهه كانت بمثابة ::امراض طفيلية التصق بالتراث الاسلامي: [3]. لذا فهو يستنكر التجدد الذي جاء به حسن حنفي باعتباره يحقق نوعا من الظلم والعدوان على العقيدة السلامية وما تحمله من قيم مقدسة ثابتة لا يمكن تغيرها فيقول::

[1] – احمد محمد الطيب ،مرجع سابق، ص160

[2] – المرجع نفسه، ص 151 (نقلا عن حسن حنفي و التراث والتحديد)'ص15

[3] – المرجع نفسه ' ص153

تسقط التفسيرات المصنوعة لتبرير هذا السلوك الذي يرفضه الاسلام شكلا موضوعا . وليقيدنا ايضا الدفاع التحليلي عن كل علم من علومنا التي عددها الأستاذ وهو يدين تراثنا العقلي والنقلي جملة وتفصيلا[1].

كما انه يعتبر ان حسن حنفي في مشروعه الحضاري حمل مفهوم الالحاد من حلال افكاره ومواقفه التي وضعها في مشروعه والتي اعتبرها احمد طيب انها تمس قداسة الدين الإسلامي بصورة مباشرة في محاولة لتغيير كل ما هو ديني مقدس واعادة بنائه و تجديده بحسب متطلبات العصرّ :هدا الكلام مرفوض جملة وتفصيل فالمؤمن – في التراث – يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخير والقضاء والقدر، والتجديد في هدا المفهوم تدمير مهما كانت اللافتات التي تخترع له او يتم ذبحه تحت ظلالها ومقايس الايمان حددها القران والسنة الثابتة وانتهى الامر: [2]

فنجد احمد الطيب يرى بضرورة التفرقة بين التغيير والتجديد لدا قدم ملاحظات على الافكار التي تبنها الحنفي ((ثمت فرق بين التجديد والتغيير الاول حفاظ على الاصول واضافة اليها ونفض ما يتركم عليها من غبار يحجبها هن الانظار والثاني هدم وبدء من جديد من فراغ اي مسمى الا مسمى التجديد.))[3]

" الأمر الدي جعلنا نتسأل عن اهداف مثل هده الدراسات هل هي حقيقة التجديد لتراث الامة الاسلامية وبحث عن هويتها وتأكيد لداتها او استئصال لما تبقى من عناصر قواتها وحيوته تأكيد الاستمرار بالتبعية واستلاب الذات".[4]

---

[1] – احمد محمد الطيب ،مرجع سابق المرجع سابق، ص154.

[2] – المرجع نفسه ،ص163.

[3] – المرجع نفسه ،ص168.

[4] – المرجع نفسه ،ص169

كما نجد من بين نقاد حسن حنفي جورج طرابشي الدي قام بدراسة تحليلية شاملة لفكر حسن حنفي قام بتخصيص كتاب خاص لا فكاره ومقالاته التي تحتوي على كم هائل من التناقضات في المواقف (اول ما يلفت النظر و اكثر ما يلفت النظر في كتابات حسن حنفي قدرة كتابها شبه لا محدودة على مناقضة نفسه، فهو لا يضع قضية والا وينفها ولا يبدا الا لقوله بعكسها) [1]فجورج طر بيشي يعتبر ان حسن حنفي ابد في التناقضات وتفوق فيها كما سماها (رقصة المتناقضات)" (لو شئنا حصر كل تناقضات حسن حنفي في كتاباته لكن علينا ان نفيد كتابته جميع مؤلفاته تحليل وتلخيصا ومقابلته:) [2]ودلك لما تحماه كتابات حنفي من تناقضات في افكاره، فنجد يضع الفكرة ثم ينفدها بعد مدة في طرح اخر (فالحقيقة عن حنفي حقيقتين، حقيقة مطابقة لموضوعها وتلك هي حقيقة الفيلسوف وحقيقة مطابقه لرغباتها وتلك هي حقيقة النبي".[3]

كما صنف جورج طرابشي هده التناقضات في عدة اصناف ندكر منها

1– التناقض المنهجي:

ويظهر التناقض المنهجي من خلال تبنيه لمنهج من المناهج وهو المنهج الفينومينولوجي الدي صرح به اثناء طرحه لمقال التفكير الديني وازدواجية الشخصية المصرية انه سيبني دراسة عليه، الا انه تنكر له واستبدله بمنهج الشعوري الاجتماعي في مقدمة كتابه(قضايا معاصرة).

على الرغم انه كان يرى بان المنهج الشعوري الوجداني منهج مرفوض لأنه منعزل عن الواقع.

[1] – جورج طرابيشي : المرض بالغرب ،ج2 ،مرجع سابق ،ص9.
[2] – جورج طرابيشي : المرض بالغرب ،ج2 ،مرجع سابق ،ص.10
[3] – المرجع نفسه ،ص69.

2 – **الموقف من الترجمة :**

ذلك لان حسن حنفي ارتكبها لا حسن حنفي في ترجمته لبعض اعمال فلاسفة الغرب مثل سبينوزا سارتر ... فكانت الاخطاء التي تعثر بها حسن حنفي متعددة منها الخطأ في كتابة الاسم الشخصي بصورة غير صحيحة او الخطأ في نقل الافكار والمعاني بصورة سليمة فيقول جورج طرابيشي ::عندما يكون المترجم هو حسن حنفي نفسه ...فما يفعله ليس الترجمة بل تعريب نص عربي فقد اصله ولم يبقى سوى ترجمته) [1]

3– **التناقض في القضايا :**

يوضح طرابيشي القضايا التي تناقض فيها حسن حنفي فقد قام باقتباس بعض المواقف ليوضح الاختلاف و لتضاد بين المواقف .

–التاريخ تغير وتقدم وارتقاء ,والوحي لا تقدم فيه (ف ع م : ص312)

–الوحي فكر جاهز (ف,م,ص55)

–الوحي هو مصدر الوحي (ت,ت,ص68)

–الوحي عامل التقدم (ت, ج ,ب ص7)

العودة الى الطبيعة فالطبيعة هي مصدر الفكر (ت,ت،و، ص67)

- نحن في الى اعطاء حركة التنوير العلماني لدينا دفعة جديدة (ف، غ، م ، ص231)

[1]– جورج طرابيشي ، المثقفون والعرب والتراث – التحليل النفسي لعصاب جماعي، رياض ريس للكتب والنشر، ط1، لندن ، 1991، ص198.

- نرفض التغريب والعلمانية (ي,ا,ص14)[1]

و الاقتباسات التي اخرجها جورج طرابيشي من كتابات حسن حنفي متعددة وكثيرة .كما سماها طرابيشي رقصة المتناقضات التي جعلت طرابيشي يتساءل كيف يمكن ان تصدر كل هذه المتناقضات في عن عقل واحد ؟.

كيف يمكن لعلم واحد ان يمارس لعبة اليدين التي تأخذ واحدتهما مثلما تعطيه الاخرى ؟)كيف يمكن لمفكر واحد ان يقول الشيء وعكسه في انن واحد ومن جهة واحدة وبدرجة واحدة من الصدق الذاتي.[2]

اما المفكر فهد القريشي وضح موقفه من مشروع حسن حنفي الفكري فقد وضع ملاحظات هامة من بينها التكرار فيقول ::التكرار والاستهاب في الفكرة نفسها بل في مؤلف واحد ...فهو يذكر الفكرة ثم يعيدها مرة اخرى بعد صفحات عدة اسهاب ممل [3] فما يعلب على فكرة حسن حنفي انه يلقي بالفكرة ثم يعيد وضعها مرة اخرى في عدة كتب مما تسبب في عدم توازن الافكار وخلطها فقد وضع فهد القريشي عن التكرار الذي وقع فيه حسن حنفي (:الاغتراب الديني فيورباخ نشره في مجلة عالم الفكر , ثم نشره مرة ثانية في كتاب دراسات فلسفية ثم نشره مرة اخرى في كتابه تطور الفكر الديني الغربي.[4]

كما انه من بين المفكرين الذين استنكروا افكار حسن حنفي نجد فؤاد زكريا فقد قام بدراسة مشروع حسن حنفي دراسة نقدية فهو لا يختلف عن سابقيه من المفكرين ,فهو يعتبر ان دراسات التي قدمها حنفي هي دراسات لها ما تحماه من تناقضات وازدواجية في الآراء : كيف يستطيع عقل واحد ان

[1] – جورج طرابيشي ، إزدواجية العقل، المرجع السابق، ص22، 24.
[2] جورج طرابيشي ، إزدواجية العقل، المرجع السابق ، ص61.
[3] – فهد قريشي، منهج حنفي ، مرجع سابق، ص37.
[4] – المرجع نفسه، ص38

يجمع بين التأويل الشديد والاسراف للمفاهيم والمعاني والمعتقدات الدينية في كتاب يراه اصدق الكتب تعبيرا عن وجهة نظره : (اذا فرضنا ان مؤرخا اراد في المستقبل ان يحدد الموقف العام لجسن حنفي من هذه المسالة فهل سيضل هذا المؤرخ محتفظا بقواه العقلية السليمة بعد ان يتراقص مع كاتبنا في حلقة المتناقضات الجنونية التي تدور فيها معالجة الموضوع ؟)[1]

فؤاد زكريا قام يطرح فذه التساؤلات بناءا على التناقضات في الافكار وعدم الاتساق والانسجام في الافكار والبعد عن الضبط المنهجي للأفكار مما يحدث نوع من عدم الاتزان في الافكار التي يقدمها حسن حنفي حيث يقول فؤاد زكريا (: فما ان يتبنى موفق معينا الا ويفند يدلي بعكس ما جاء به سابقا هذا ما يشوش ذهن القارئ له يغرقه في متاهات الدهشة والاستغراب من اختلال الكم المعرفي والمنهجي.[2]

ثانيا: النقد الذاتي:

قدم حسن حنفي مشروعا حضاريا هدفه صياغة التقدم الحضاري في المجتمع العربي المعاصر من خلال التراث باعتباره عملا انسانيا يقوم من خلال اجتهاد المجتمعات السابقة لذا اخذ حسن حنفي اكبر قدر من الاهتمام من خلال مشروعه الحضاري الذي يتمثل في اعادة احياء التراث وتجديده فكان الاهتمام به كبيرا من طرف الباحثين والمثقفين باعتبار احد اهم اعمدة الثقافة في الفكر العربي المعاصر اذ يعتبر مشروعه الثقافي والحضاري من اهم الاعمال التي عملت على تطوير العقل العربي والاعلاء من شان التراث الاسلامي العربي وارساء معالمه فكانت اولى خطواته الفكرية هي المحافظة على التراث القديم مع اعادة صياغته وفق ما يتطلبه العصر الحالي واعادة بناءه وتنقيحه من كل الشوائب والزوائد, ثم محاولة تجديده

[1] – فؤاد زكريا الحقيقة والوهم، في الحركة الإسلامية المعاصرة ، مؤسسة هنداوي ،المملكة العربية السعودية ،دط ، 2017 ، ص 44.

[2] – فؤاد زكريا الحقيقة والوهم، المرجع السابق ، ص 70 .

واضافة ما يلزم للوصول الى نتائج صحيحة متينة تساهم في اعادة الاعتبار للفكر العربي الاسلامي المعاصر ومواكبة كل مظاهر التطور الحضاري من خلال اضافة ما تتطلبه الضرورة لإصلاح وتعديل التراث والخروج من الازمات التي مر بها الفر العربي .

وقد وفق حسن حنفي في رؤيته الاصلاحية للتراث العربي المعاصر لذا يعتبر مشروعه الحضاري مشروعا ناجحا يمكن الاعتماد عليه للخروج من الازمات والانتكاسات التي يمر بها فكرنا العربي .

الا آن هذا لم يكن كافيا في نضر المفكرين والمثقفين العرب ,قد اخذ مشروع حسن حنفي نصيبه من الانتقادات التي مست بعض جوانب المشروع النهضوي الذب قدمه كما ان حسن حنفي ذاته ادرك ان مشروعه النهضوي يهمل بعض العيوب والنقائص حيث يقول (:كان بناء الشيء لا يظهر الا بعد اكتماله وعيوبه و عيوبه لا تظهر الا بعد خلقه ,وكان النق الذاتي والتعلم من التجارب السابقة طريق لإصلاح والتغيير والاتجاه نحو الكمال[1] فكان اعتراف حنفي بالخطأ الذي وقع فيه بمثابة نقد لنفسه الذي اطلق عليه النقد الذاتي نقده لذاته كشفا للعيوب التي يحملها مشروعه واثباتا لمدى اهتمامه الفعلي بضرورة تجديد التراث , فقد اعتبر النقد ضروري لأنه قادر على اثبات ان المعارف نسبية متعددة مختلفة من شخص لأخر فيقول أن (:النقد ضروري للثقافة ...النقد هو القادر على اثبات نسبية المعرفة , وتعدد الرؤى فالحقيقة منظور لا يستبعد احدها الاخر بل يتفاعل بل يتفاعل مع البعض من اجل رؤية الموضوع من كل الجوانب)[2]

كما ان حسن حنفي قام بدراسة مشروعه واستخراج العيوب التي يتضمنها مشروعه الحضاري والتاي حددها في ثلاثة عيوب وهي:

[1] – حسن حنفي ، من النقل إلى الإبداع، الجزء1 ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م ، ص7.

[2] – حسن حنفي : من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي، اصول، العدد 80، الشتاء ، 2011. ص30.

كان خطاه الاول هو عدم احداث التوازن بين التراث والجديد فكانت دراسته للتراث اكثر منها الى التجديد .

فقد كانت دراسته دراسة تحليلية دراسة يغلب عليها الطابع القديم بدل دراسته للمعاصرين (, لم يحدث توازن المطلوب بين التراث والتجديد فقد خرج اقرب الى التراث منه الى التجديد)[1]

–اما ما وقع فيه من حلال دراسته هو انه قام بدراسة افكار السابقين وعرضها دون تحليل ما جاءت به تلك الافكار والوقوف عندها فقد كان حسن حنفي عارضا لفكر القدماء اكثر من كونه محللا ومفسرا ها : (غلب على الكاتب العرفي اكثر من منهج التحليل العرضي لأقوال القدماء ثم الدخول معها في حوار من اجل مراجعتها ثم خلخلتها والشك فيها دون تحليل النص وبيان مكوناته)[2]

اما الخطأ الثالث فقد تمثل في عرضه لأفكار الغرب والثقافة الغربية دون مقارنة الفكر والثقافة العربية مع الثقافة الغربية فقد كان من الخطأ ان يتقدم بعرض افكار الغرب وعدم فتح باب الحوار بينهما الانها كفيلة بإحداث نوع من التطور وايضاح الثغرات والهفوات التي وقع فيها الفكر العربي (: غياب المقارنات مع الفكر الغربي بوج عام ولاهوت التحرر بوجه خاص حتى يجد الكاتب مستقرا له وميدانا وعلما قائما على ربط نفسه به ويضع نفسه فيه ,واذا كانت الغاية من التراث والتجديد وهو التحديث فاين الحداثة)[3]

المطلب الثالث :التقييم .

لقد عرف مشروع حسن حنفي موجة من الانتقادات في بناءه لا مشروعه الحضاري , الا ان هذا لم ينع من ان يلقي فكره النهضوي استحسان البعض من المفكرين الذين اعتبرو ان ما قدمه حسن حنفي في

[1] – حسن حنفي من النقد إلى الإبداع، ج3، المصدر سابق، ص8.

[2] – المصدر نفسه، ص8.

[3] – المصدر نفسه، ص12.

مشروعه هو بمثابة اعادة الحياة للفكر العربي فقد اعتبره محمد امين العالم انه (مفكر اسلامي مجدد يستوعب تراثنا العربي الاسلامي استيعابا عميقا كما يستوعب التراث الفلسفي لعصرنا استيعابا عميقا كذلك)[1]

- مما لاشك فيه ان حين حنفي كان من اهم المفكرين المصريين الذين حملوا على عاتقهم واجب النهوض بالأمة الاسلامية في الوطن العربي الاسلامي . فقدم مشروعه الحضاري محاولا لتجديد التراث واعادة صياغة محتواه الثقافي الذي حاول من خلاله تقديم افكار وطرق لإعادة بناء التراث . الامر الذي اثار حفيظة بعض المفكرين العرب الذين وجهوا بدورهم آرائهم الاصلاحية كما اشرنا سابقا فان محمود امين يرى بان هذا النقد هو تجاهل لما يحمله مشروع حنفي النهضوي : (التغيير والتشخيص التحليلي الذي قدمه جورج طرابيشي لهذا المفكر لا يسهم في الحقيقة القاء المزيد من الضوء عليه بقدر ما يطمس الدلالة الفلسفية والسياسية والاجتماعية لمشروع حسن حنفي الحضاري، ولا يتيح امكانية النقد الموضوعي العقلاني له).[2]

- فدراسة حنفي لمشروع التراث والتجديد هي دراسة واعية لمراحل الفكر العربي والغربي على حد السواء , فقد كانت غاية حسن حنفي قراءة التراث من كل نواحيه وجوانب, املا في احداث النغير رغم ان دراسته ليست الاولى الى ان هذا م يمنع من ان يقدم مشروعا فكريا فقد كانت دراسة التراث والتجديد مجرد دراسات عامة غير واضحة الملامح متباينة بين المفكرين

[1] – محمود أمين العالم، مواقف نقدية من التراث، دار الفرابي، للنشر والتوزيع ، بيروت، ط2، 2004، ص11 .

[2] – محمود أمين العالم، مواقف نقدية من التراث، المرجع السابق، ص57.

- كما ان (موقفه من الوحي موقف ايجابي يتضمن الايمان به وتقدير قيمته في اعطاء الانسان العقيدة التي تحدد به تصوره لله والكون والحياة :)[1]
- عكس ما تم ادعائه من خلال اتهامه بالكفر والالحاد .
- فمن خلال دراسة حسن حنفي لعلاقة الانا بالأخر اظهرت ان العالم العربي يعاني من عقدة النقص والتبعية للغرب ومحاولة تقليده والاقتداء به لذا قدم حنفي مشروعه من اجل القضاء على تبعية للأخر واعادة الاعتبار للفكر العربي و نهوض به واثبات ان الفكر الغربي يمكن ان يقدم اعمال ابداعية في غاية الروعة خادمة لتطور الثقافي والتقدم الحضاري والانفتاح على الاخر دون تبعية .ومن ثمة الخروج من التخلف الحضاري الى التقدم والرقي :°)اعمال حسن حنفي[2] بصفتها الموسوعية وهو يرتكز على اعادة بناء الفكر وليس مجرد السرد وتكرار كما هو صفة كثير من الكتاب المعاصرين الاخرين)[3] اذ يعد ما قدمه حسن حنفي من افكار هو بمثابة):المكمل لعملية الابداع):[4] في الفكر العربي المعاص , فكانت افكاره خادمة للتطور الحضاري العربي تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والفردية للنهوض بالأمة وتمكينها من مواجهة اعدائها .

[1] – أحمد عبد الحليم عطية، جدل الأنا والآخر، قراءات نقدية في فكر حسن حنفي، في عيد ميلاده، مكتبة مديولي، الصغير ، ط1، القاهرة، 1997، ص111.

[2] – احمد عبد الحليم عطية : جدل الانا والاخر –قراءات نقدية في فكر حسن حنفي في عيد ميلاده الستين ،مكتبة مديولي الصغير ،القاهرة ،ط1 ،1997،ص111

[3] – المرجع نفسه، ص314.

[4] – المرجع نفسه، ص315.

تميز مشروعه بالموضوعية والشمول ,عالج من خلاله اوضاع الامة خاصة في جانبها الثقافي الفكري ,فابرز نقاط القوة والضعف ...لتقف الامة العربية على اقدامها وتتعافى من كل الاوباء الحضارية التي تنهش وتهشم جسدها)[1].

- كما ان اهتمام حسن حنفي بدراسة التراث العربي كان من اهم ما وفق فيه (:اذ يتحول علم الكلام لديه من دراسة الإلهيات الى دراسة الانسانيات ليصبح الانسان محور دراسات علم الكلام وموضوعاته لا الله)[2]. فكان اهتمامه بالذات الانسانية بدلا من السلطة الالاهية التي تحمل مجموعة من الاحكام الجامدة الثابتة التي ترضى بالتغيير والتجديد في معانيها .
- النقطة التي كانت بارزة وفعالة فب في مشروعه هي الانتقال من علم الكلام الى علم الانسان والخروج من دائرة العقيدة المغلقة الى الثورة والتحرر من كافة القيود المفروضة (يتم التحرر من السلطة بكل انواعها سلطة الماضي وسلطة الموروث فلا سلطة الى للعقل)[3].فمن خلال هذا التحرر يمكن للامة الاسلامية تحقيق التقدم والتطور الذي تطمح اليه فمن خلال هذا التغيير يمكنها تجديد تراثها ومواكبة متطلبات العصر وتحرير وجداننا المعاصر من الخوف والرهبة والطاعة للسلطة فهذا التحرر يدفع بالإنسان الى الاعتماد على سلطة العقل والثقة في النفس واعطائها كامل الحرية والاستقلالية ,فمن خلال العقل يمكن تحقيق كل المتطلبات التي تساهم في تقدم الامة الاسلامية و(هنا يمكننا بدلا من الاعتماد على سلطة النص ومصادره

[1] – عزيز العظمة، التراث بين السلطان والتاريخ، عيون المقالات، ط1، دار البيضاء ، 1987، ص164.

[2] – أحمد محمد جاد عبد الرزاق، فلسفة المشروع الحضاري،– بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي– المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، ط1، 1995م، ص697.

[3] – المرجع نفسه، ص697.

.الاعتماد على سلطة العقل والثقة بمناهجه استدلالاته ومنطقه , وعلى هذا النحو تتحول السلطة في المجتمع من سلطة الاشخاص والكتب والنصوص الى سلطة العقل).[1]

- فالطريق المثالي بالنسبة لحسن حنفي هو(العقل فهو القادر على الخروج من التخلف والنهوض بالفكر العربي المعاصر من خلال تحويل علم الكلام الى علم الإنسان)[2]
- كما ان امين العالم دافع عن مشروع حسن حنفي فقد انتقد ما قدمه جورج طرابيشي من انتقادات ومن خلال ما قدمه في كتابه في كتابه ازدواجية العقل من احكام سلبية على مشروع حسن حنفي الحضاري (.مما جعل مشروعه متميزا هو كتاباته وابحاثه ومواقفه المتميزة بالوجاهة والجرأة على الرغم من الانتقادات التي تعرض لها فما يزيدها الا قوة ومقالات و كتب او حوارات تعالج مختلف القضايا في الفكر والثقافة والسياسة والحضارة تعكس معالم مشروعه الحضاري وسياسته.3

[1] – أحمد جاد عبد الرزاق، فلسفة المشروع الحضاري، المرجع السابق، ص701، 702.

[2] – المرجع نفسه، ص801

[3] –مجموعة من الاكادميين العرب : فلسفة العربية المعاصرة ،تحولات الخطاب من الجمود التاريخي الى مازق الثقافة والاديولوجية ، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة ، الرباط ،ط1،2014،ص263.

خاتمـــــة

وفي الخير نختم والختام مسك نصل بعون الله سبحانه وتعلى الى اخر محطة من محطات بحثنا . بعد المرور بالعرض الاجمالي له , ومحاولة شرحه وتحليله جملتا وتفصيلا , بتقديم اكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة به ,والافكار الرئيسية المعبرة عن موقف حسن حنفي ومشروعه النهضوي الحضاري بالأمة العربية والاسلامية ,وتوضيح اهدافه التي يسعى للوصول لها .

ومن هنا نستخلص جملة من الاستنتاجات والنتائج النهائية لهذه الدراسة والمتمثلة فيما يلي :

حسن حنفي كان تكوينه الفكري والفلسفي عبارة عم مزيج بين ما هو غربي وما هو عربي وتأثره بهم ,وقراءاته المختلفة لهم ادى به الى انتاج مشروعه الكبير الفكري النهضوي بالأمة العربية المعاصرة الذي كان هدفه الأساسي، وهذا النتيج قائم على المرجعيات مختلفة الاصول .

تاريخه الفكري والفلسفي الغني بالإنجازات العلمية والتي تمركزت حول الانسان واعادة الاعتبار له , وتحفيزه على استعمال العقل كأساس للتحرر من اكل قيود والتطلع لماهوا افضل واحسن .

اطلاعه على مختلف القراءات السابقة للمفطرين والفلاسفة حول قضية التراث والتي تعددت بين من هو محافظ ومجدد وبين من يجمع الموقفين .

اختياره للموقف الثاني المجدد لكن مع عدم التخلي عن الجانب الاصلي للتراث القديم باعتباره ان نأخذ كل ما يليق ويصلح منه ويفيد الامة وترك ما لا يفيدها ويليق بها مع مواكبة العصر ومتطلباته .

كذلك انطلاقه من التراث باعتباره الوحيد الذي يمكن ان يكون نموذجا للبشرية وحاضرها , لأنه اكتشف جملة من العراقيل التي كانت سبب في تدهور اوضع الفكري للوطن

العـربي المتمثلـة في ازمـت المنـاهج والتحليـل الشـعوري وازمـة البيئـة الثقافيـة , وازمـة التمسـك بـالتراث القـديم دون غـيره رغـم عيوبـه .مـن هنـا نجـد حسـن حنفـي بعـض الحلـول وعرضـه لعـدة بـدائل الـتي من خلالها يرى طريق النور والخلاص والتطور الفكري .

اقتراح اليات للتجديد القائمة على اساسيات واليات وهي :

- التركيـز علـى اللغـة كوسـيلة وادات للتواصـل بـين الشـعوب ومـن خلالهـا نسـتطيع معرفـة كـل الخلفيـات الفكريـة للعـالم العـربي والاسـلامي ومحاولـة تجديـدها ,ايضـا ضـرورة تجديـد البيئـة الثقافيـة والاجتماعيـة وفقا لمعيار يتماشا مع العصر الراهن .

-الـتراث هـو الركيـزة الوحيـدة الاساسـية الـتي يمكـن ان تكـون نموذجـا للبشـرية مـن خـلال تجديـدها واخضـاعها لكـل مـا هـو جديـد في شـتى الجوانـب مـن لغـة وتحليـل الشـعوري المنهجـي تغيـير البيئـة الثقافيـة الاجتماعيـة الـتي تشـكل بـدورها حـاجزا بـين مـا هـو حـالي تقليـدي وبـين مـا هـو لاحـق الـذي ينبغي الوصول اله وتحقيقه .

-اعـادة بنـاء العلـوم القديمـة ولاسـيما العـوم الدينيـة الـتي يمكـن احـذها بعـين الاعتبـار لنجـاح مشـروعه النهضوي الفكري

-الاعتمـاد علـى مـنهج التحليـل الخـبرات القـائم علـى الشـعور في اعـادة بنـاء تفسـير العلـوم ,والتركيـز على الوحي لتحويله الى علم انساني خالص .

-نجـد بعـض المفكـرين بإعطـاء آرائهـم وتوجيـه ملاحظـاتهم رغـم مـا تحتـوي عليـه مـن سـلبيات لحسـن حنفـي وكتابـه الـتراث والتجديـد ودراسـاته الخاصـة منهـا مشـروعه النهضـوي الفكـري ,رغـم وجـود بغـض مـن المفكـرين في التمـادي الـذي يـنقص مـن مجهـوده الجبـار ,هـذا الامـر ادى بـه الى سـعيه وبذل جهده للخروج بحل يرضي جميع المفكرين ويشكل فائدة كبيرة للوطن العربي .

- اذن يمكـن ان نسـجل اهـم الملاحظـات واستخلاصـها مـن خـلال هـذه الدراسـة , علمـا ان حسـن حنفـي قـاد حربـا ضـدة الركـود والجمـود الفكـري الـذي اصـاب الامـة العربيـة والاسـلامية منـذ استقلالها . ومنعها من النهوض والتقدم .

- فهـو اذا هنـا سـعى بكـل الاسـاليب الممكنـة للنهـوض بـالفكر العـربي المعاصـر عامتـا والنهـوض بالأمـة العربيـة والاسـلامية خاصـتا وهـذا مـا زاده وقـارا وقيمتـا ومكانتـا وجعلـه مـن كبـار الفلاسـفة في تحسين واصلاح كل الاوضاع السياسية , الثقافية ,الاجتماعية ' وخلق فرص التقدم والازدهار .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

اولا :القرآن الكريم

ثانيا: حديث من السنة .

1- رواه ابو داوود (رقم/4291),صححه السخاوي (149),والالباني في سلسلة الصحيحة (رقم/599)

ثالثا :قائمة المصادر والمراجع.

ا- المصادر .

1-حسن حنفي : التراث والتجديد-موقفنا من التراث القديم ,

2-حسن حنفي :الدين والثورة في مصر- الاصولية الاسلامية والوحدة الوطنية ,دار النمر للطباعة :د ط ,القاهرة ,1989م.

3-حسن حنفي الدين والثورة في مصر –اليمين واليسار في الفكر الديني , دار النمر للطباعة والنشر ,القاهرة ,د ط ,1989م.

4-حسن حنفي: حصار الزمن اشكالات الحاضر, مركز الكتاب للنشر , القاهرة ,ط1, 2004م .

5- حسن حنفي : محمد اقبال فيلسوف الذاتية :دار المدار الاسلامي ,طرابلس ,ط1, 2009م.

6- من النقل الادبي الى النقد الثقافي , فصول ,العدد80,شتاء 2012م.

7- حسن حنفي (ذكريات 1935-2018م) , مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة ,د ط ,2018م.

8-حسن حنفي : من النقل الى الابداع ,ج1,دار قباء للطباعة والنشر ,القاهرة 2000م.

9- حسن حنفي : الاعمال الشعرية الكاملة ,مؤسسة ثقافية فنية مستقلة ,دمشق ,ط1, 2008م.

10- حسن حنفي : من النص الى الواقع ,ج2 ,مركز الكتاب للنشر ,مصر ,ط3, 2005م.

11- حسن حنفي واخرون : الفلسفة العربية المعاصرة – مواقف ودراسات المركز الدراسات الوحدة العربية , بيروت ,ط2, 2000م.

12- حسن حنفي :مقدمة في علم الاستغراب , الدار الفنية للنشر والتوزيع ,القاهرة ,د ط , 1991م.

ب- المراجع :

1- احمد محمد الطيب , التراث والتجديد –مناقشات وردود ,دار القدس العربي , قطر , د ط ,د س .

2- احمد عبد الحليم عطية :جدل الانا والاخر ,-قرائة نقدية في فكر حسن حنفي في عيد ميلاده الستين ,مكتبة مديولي ,القاهرة ,ط1, 1997م.

3- احمد محمد جتد عبد الرازق : فلسفة المشروع الحضاري –بين الاحياء الاسلامي والتحديث الغربي -, المعهد العالمي للفكر الاسلامي هيرندن , فيرجينيا ,ط1, 1995م.

4- جورج طرابيشي :المثقفون والغرب والتراث –التحليل النفسي لعصاب جماعي, رياض, ريس للكتب و النشر , ط1, لندن ,1991م.

5- جورج طرابيشي ا: المرض بالغرب –ازدواجية العقل دراسة تحليلية نقدية (كتابات حسن حنفي), دار رواد للنشر والتوزيع ,سوريا ,ط3, 2005م .

6- جيلالي بوبكر التراث والتجديد قراءات في فكر حسن حنفي – مشروعه الحضاري ,عالم الكتب الحديث ,الاردن ,دط ,2011م.

7- عزيز العظمة :التراث بين السلطان والتاريخ , عيون المقالات ,ط1 ,الدار البيضاء ,1987م.

8- فؤاد زكريا : الحقيقة والوهم –في الحركة الاسلامة المعاصرة –,مؤسسة هنداوي ,المملكة العربية السعودية,د ط ,2017م.

9- فهد بن محمد القريشي منهج حسن حنفي – دراسة تحليلية نقدية –,مكتبة الملك فهد للنشر , الرياض ,ط1 ,2013م.

10- محمد عابد الجابري التراث والحداثة –دراسات ومناقشات ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,ط1 ,1991م.

11- محمد عمارة : مستقبلنا بين التجديد الاسلامي والحداثة الغربية ,مكتبة الشروق الدولية ,القاهرة ,ط1 ,د س.

12- موسى برهومة : التراث العربي والعقل المادي –قراءة في فكر حسين مرؤوة ,دار التنوير للطباعة والنشر ,بيروت ,ط3 ,2017م.

13- محمود امين العالم :مواقف نقدية من التراث , دار الفرابي للنشر والتوزيع ,بيروت ,ط2 ,2004م.

14- مجموعة من الاكاديميين العرب : الفلسفة العربية المعاصرة ,- تحولات الخطاب من الجمود التاريخي الى مازق الثقافة والايديولوجية , الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة ,ط3 ,الرباط ,2004م.

ج – المعاجم والموسوعات :

1- ابن منظور : لسان العرب، مجلد 2 ، نشر ادب الجوزاء، إيران، 1405.

2- احمد بن محمد بن علي المقري القيومي :المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , مطبعة التقدم العلمية ,مصر, ط1, 1322هـ.

3- اندي لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ,المجاد 1 ,تر:احمد خليل ,منشورات عويدات , بيروت ,ط2 ,2001م.

4- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج1 ,دار الكتاب اللبناني , بيروت ,دط ,1982م.

5- مجد الديد محمد بن يعقوب الفيروزبادي : القاموس المحيط ,مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت ط8 ,1426هـ.

6- محمد بن ابي بكر بنعبد القادر الرازي :مختار الصحاح ,المكتبة المصرية الدار النموذجية ,ط5 ,142هـ.

د – المجلات والحوليات :

1-كريمة كربية :اشكالية التجديد في فكر حسن حنفي , مجلة الادب والعلوم الاجتماعية , المملكة العربية السعودية ,د ع , د س .

هـ – الحوليات :

1- عبد الحليم بلواهم : المسكوت عنه عنه في التراث الفلسفي العربي , دار امواج , سكيكدة ,ط1 ,2008م.

الملخص

هـذه الدراسـة تطـرح اشـكالية الـتراث، الـتي عرفـت اهتمامـا واسـعا مـن قبـل ثلـة مـن المفكـرين العـرب المعاصـرين و الـذين انخرطـوا مبكـرا في هـدا المسـعى: امثـال محمـد عبـد الجـابري، حسـين مـروى محمـد اركـون، جـورج طرابيشـي .... والـذين قـدموا رؤى و مقاربـات مخالفـة و متنوعـة عرفـت بالمشـاريع الفلسـفية العربيـة المعاصـرة .ويعـد مشـروع حسـن حنفـي الـدي يحمـل اسـم الـتراث والتجديـد في تصورنا من اهم المشاريع المذكورة .

وتـدور هـده الدراسـة حـول الاشـكالية التاليـة مـاهي مقاربـة حسـن حنفـي في تناولـه لمسـالة التراث العربي الاسلامي ضمن مشروعه التراث و التجديد

الكلمـات المفتاحيـة: الـتراث، التجديـد، حسـن حنفـي، الفكـر العـربي المعاصـر، النهضـة، المشـاريع الفلسفية العربية.

Abstract :

This study propose question of new heritage which known a large attention by the cotemporary arabe thinker whose attend earlies in the attempt like mouhamed abd eldjabiri houssine maroua djourdje tarabouchi whose propose a deffrent and various seeing and approuches .are known by the cotemporary arabe philosofical projects and the project of hassan elhanafi who holds the name of heritage and renovation in our perception are the most crucial projects mentioned and this study spin around this issue what is the attempt of hassan elhanafi in his begining of the problem of the arabe islamique heritage inside the projects of heritage and newness

key words :

Heritage, Newness, hassn elhanafi, the cotemporary arabe , renaissance, the arabe philosophical projects.